PROVISIONAL
A/40/PV.51
4 November 1985
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الأربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والخمسين

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الاثنين، ٢٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد دى بينيس (اسبانيا)

ثم: السيد ماكيكا (نائب الرئيس) (ليسوتو)

- سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها جنوب افريقيا [٣٥]

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية

(ج) تقرير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

85-64702/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٥

البند ٣٥ من جدول الأعمال

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها جنوب افريقيا :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/40/22 و Add.1-4)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية (A/40/36)

(ج) تقرير الأمين العام (A/40/780)

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/40/805)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن استرعي انتباه الجمعية العامة الى تقرير اللجنة السياسية الخاصة الوارد في الوثيقة A/40/805

هل لى أن أعتبر أن الجمعية العامة قد أخذت علما بذلك التقرير ؟

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : قبل أن أعطي الكلمة للمتكلم الأول في المناقشة ، أود أن أقترح اقفال قائمة المتكلمين بشأن هذا البند من جدول الأعمال غدا الثلاثاء الساعة ١٧/٠٠ .

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أعطي الكلمة الآن للسيد غاربا من نيجيريا رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى الذى سيتكلم أيضا بوصفه رئيس مجموعة الدول الافريقية .

السيد غاربا (نيجيريا) ، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيادة الرئيس ، أشكركم على اعطائي

Digitized by UNOG Library

الكلمة لأفتتح المناقشة بشأن البند ٣٥ من جدول الأعمال المعنون " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " ، بصفتي في آن معا رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ورئيس مجموعة الدول الافريقية لشهر تشرين الأول / أكتوبر الجارى .

لقد سبق أن أتيحت لى الفرصة لتهنئتكم على انتخابكم رئيسا للدورة الأربعين للجمعية العامة ، ولكني أود التذكير بأنكم تمثلون بلدا يعد بمثابة حسر بين قارتي افريقيا وأوروبا وأداة وصل بين المحيط الأطلسي والبحر المتوسط . ان الموقع الجغرافي لاسبانيا وتاريخها قد أعطياها تراثا ثريا من النزوع الانساني والتنوع الثقافي والتسامح العرقي ويمكن مشاهدة هذه الصفات في كل مكان من العالم امتد اليه تأثير اسبانيا . وأود أن أعرب لكم يا سيادة الرئيس عن تقديرى لالتزامكم الشخصي بمكافحة الفصل العنصرى ولجهركم بصوتكم عاليا ، من فوق المنصة السامية التي تشغلونها ، للتنديد بأوجه الاجحاف التي يتسبب فيها النظام العنصرى .

Digitized by UNOG Library

في المناقشة الخاصة بالاحتفال بالذكرى الأربعين لانشاء المنظمة ، أكد المتكلمون ، في معرض نظرتهم الى تاريخها القصير نسبيا ، مرة أخرى على المبادئ النبيلة التي قامت عليها المنظمة ، وذكروا بالآمال العريضة التي علقت عليها وأوضحوا ضآلة النتائج التي أحرزتها ، ومشاعر خيبة الأمل ، والهوّة بين ما كان متوقعا وما أنجز ، وبين الأهداف والنتائج ، وبين المبادئ السامية والحقيقة المريرة . ولم يكن اخفاق المجتمع الدولي في انجاز هدفه الأساسي وتنفيذ قراراته المتفق عليها في أي مجال آخر أكبر من اخفاقه في حالة التمييز العنصرى والاستغلال في جنوب افريقيا . ولم تبق أي مشكلة أخرى مدرجة على جدول أعمال الأمم المتحدة لمثل هذا الوقت الطويل ، ولم تناقش أية مسألة بهذه الاستفاضة ، ولم يحظ أي موضوع آخر بمثل هذا الاجماع والاتفاق العالمي . ومع ذلك ، وبينما تستهل الجمعية مناقشتها لهذا البند للسنة الأربعين على التوالي ، فان أوضاع السكان السود في جنوب افريقيا أصبحت أسوأ مما كانت عليه في عام ١٩٤٦ ، فقد حرموا في عام ١٩٤٨ مما كانوا يتمتعون به في ذلك الحين من حقوق أساسية قليلة وذلك عندما تم تقنين التمييز العنصرى وأصبح نظاما منهجيا . والسؤال هو لماذا ؟ في السنوات التي تلت ذلك ، أصدر النظام العنصرى مجموعة كاملة من القواعد والقوانين - قانون مناطق المجموعات ، وقانون مراقبة الدخول ، وقانون تعليم البانتو ، ونظام الأوطان والبانتوستانات - كان غرضها الوحيد حرمان السود من كل حقوقهم ، وتسخيرهم للعمل بصورة لا انسانية ، وسحق كفاح الشعب المضطهد في سبيل حقوقه وحريته .

وفي آخر بيانين له ، لم يدع رئيس نظام الفصل العنصرى أي مجال للشك فيما يتعلق باعتزام النظام أن يحافظ على جميع العناصر الأساسية للفصل العنصرى - أي انكار القيمة المتساوية لبني الانسان ، ورفض الاعتراف بالحقوق السياسية المشروعة للسكان السود بوصفهم الأغلبية ، واصراره على مواصلة استغلال السكان السود وسلبهم حقوقهم ، بدعوى اقامة الأوطان المنفصلة والبانتوستانات المستقلة لهؤلاء السكان .

Digitized by UNOG Library

وقد أوضح السيد بوتا - الذى نجح فيما يبدو في التأثير على بعض مؤيديه الغربيين من خلال القليل من الاصلاحات المزعومة ذات الطابع الشكلي - بالأقوال والأفعال ، ان النظام العنصرى سيستخدم أقصى ما يمكن من القوة والقمع للاحتفاظ بالسيادة البيضاء في جنوب افريقيا .

وفي الاثنى عشر شهرا الأخيرة ، قتل أكثر من ٨٠٠ شخص ، بأيدى قوات الشرطة والأمن ، وقتل منهم ٢٥٠ شخصا في الشهرين الماضيين وحدهما منذ اعلان حالة الطوارئ في أجزاء من هذا البلد . وزاد عدد المصابين عن ذلك بكثير ، وطبقا لآخر احصاء ، اعتقل واحتجز ونفي ما يزيد على ٤٠٠٠ شخص في نفس هذه الفترة . ووضعت الأغلبية الساحقة من القيادات الشرعية للأهالي السود وراء القضبان ، ويواجه بعض البارزين منهم المحاكمة بتهمة الخيانة . وكيف يمكن في مواجهة هذه الخلفية من العنف الشديد واراقة الدماء ، أن يكون هناك أمل في التوصل الى تسوية سلمية للأزمة في جنوب افريقيا ؟ وما الدور الذى يمكن أن تضطلع به الأمم المتحدة للحيلولة دون وقوع الكارثة ، بينما تقترب الأزمة بخطى حثيثة الى نقطة الانفجار ؟

لقد وردت توصيات اللجنة الخاصة فيما يتعلق بالأعمال التي ينبغي الاضطلاع بها في المستقبل في تقريرها السنوى الذى سوف يطرحه مقرر اللجنة على الجمعية العامة بعد قليل . ومن ثم ، فلن أسترسل في التفاصيل . ولب هذه التوصيات ، مثل السنوات الماضية ، هو فرض الجزاءات - الشاملة والالزامية بمقتضى الفصل السابع من الميثاق - وأن تتخذ في الوقت ذاته جميع الأعمال الممكنة من جانب الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والجماعات الخاصة وحتى الأفراد الرياضيين والفنانين والممثلين وغيرهم ، من أجل عزل النظام العنصرى واقناعه بأقوى الوسائل الملموسة باشمئزاز العالم وغضبه من أعماله وسياساته ، وذلك حتى تصبح تكلفة الحفاظ على الفصل العنصرى لا تطاق ولكي نؤكد لذلك النظام أن الوقت يمضي سريعا .

Digitized by UNOG Library

وقد أوصت اللجنة الخاصة بمثل هذه التدابير سنة بعد أخرى منذ سنوات طويلة ، واعتمدت الجمعية العامة العديد من القرارات تأييدا لتلك التوصيات . ومن الجدير بالتذكير أن الأمم المتحدة لم تتخذ قرارها بالسير في هذا الطريق عن نزوة أو عن رغبة في الانتقام . ويجب أن ينظر الى الدعوة الى فرض الجزاءات على ضوء المحاولات الأولى التي بذلتها الأمم المتحدة للوساطة والتوفيق . فقد أوصت في السنوات الأولى بعقد مؤتمر الطاولة المستديرة في جنوب افريقيا ودعت الى عقد مؤتمر وطني للممثلين الحقيقيين لجميع الشعب في جنوب افريقيا ، وناشدت النظام ، بل وتوسلت اليه ، أن يغير من سياساته . وقد رفض نظام الفصل العنصرى كل تلك الجهود أو تجاهلها ، بل على العكس استمر باسلوب أكثر تهورا وبمزيد من السرعة في ترسيخ نظام يرمي الى سلب حقوق السكان السود واستغلالهم .

لقد تكلمت منذ حين عن اخفاق الأمم المتحدة في اتخاذ أى اجراء أمام استخفاف جنوب افريقيا بمقرارتها وقراراتها ، وتحديها للمثل العليا والمفاهيم التي تشكل أساس المنظمة ذاتها . ولكن لكي نضع الأمور في نصابها ، فان الفشل لا يعد اخفاقا للأمم المتحدة كمنظمة أو للأغلبية الكبيرة من الدول الأعضاء فيها ، فاذا كانت الأمم المتحدة قد عجزت عن العمل على نحو أكثر حسما فان ذلك يرجع الى أن مجموعة صغيرة من البلدان قد حالت بينها وبين ذلك ، وهي الدول بعينها التي تتحمل المسؤولية الأساسية عن السلم والأمن في العالم وأعلاها صوتا في انتقاد المنظمة لعجزها المزعوم ولأخذها بمعايير مزدوجة .

ومن ناحية أخرى ، اذا كان حق النقض الذى استخدمته الدول الغربية قد منع الأمم المتحدة ذاتها من أن تعمل على نحو حاسم ، فقد اضطلعت بلا جدال بدور رئيسي في خلق هذه الموجة الكبيرة من المشاعر المناهضة للفصل العنصرى التي تجتاح العالم . ويمكن اعتبار قرارات الجمعية العامة بمثابة حكم دولي على الفصل العنصرى . وقرارات الجمعية العامة المستندة الى توصيات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل

Digitized by UNOG Library

العنصري هي التي حثت على اتخاذ المجموعة الواسعة من التدابير المناهضة للفصل العنصري التي تجرى حاليا في جميع أنحاء العالم .

وخلال الاثني عشر شهرا الماضية ، عقدت اللجنة الخاصة مؤتمرين للتدارس : المؤتمر الاقليمي لأمريكا الشمالية الذي عقد في حزيران/يونيه ١٩٨٤ وضم جميع المنظمات غير الحكومية الرئيسية في كندا والولايات المتحدة . وقد تلى الاقتراحات والأفكار الناتجة عن المؤتمر اتخاذ اجراءات من جانب النقابات العمالية والبلديات ومجالس تشريع الولايات والكونغرس نفسه ، بل وباتخاذ اجراءات من جانب الكثير من شركات الأعمال التجارية والمصارف والمؤسسات المالية . وقد عقدت اللجنة المخصصة المعنية بصياغة اتفاقية دولية لمكافحة الفصل العنصري في مجال الرياضة سلسلة من الاجتماعات الرسمية والمشاورات غير الرسمية لمتابعة الأحكام ذات الصلة لقرار الجمعية العامة ٣٩/٧٢ دال المؤرخ في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤ . وأسفرت هذه الاجتماعات التي أدارها السيد أرنست بيزلي مايكوك ، رئيس اللجنة المخصصة ، عن الاتفاق بشأن مشروع الاتفاقية وانهاء عمل اللجنة المخصصة عن طريق تقديم مشروع الاتفاقية الى الدورة الأربعين للجمعية العامة لاقرارها . وأود أن أثني على اللجنة المخصصة للأعمال التي قامت بها خير قيام ، كما أود أن أغتنم هذه الفرصة لكي أناشد بقوة جميع الدول الأعضاء للاسراع بالتوقيع والتصديق والموافقة على الاتفاقية وقبولها حتى تساعد على استكمال عزل الفصل العنصري في مجال الرياضة .

وقد اتخذت اللجنة الخاصة أيضا اجراءات لحشد عالم الفنون والثقافة في الكفاح ضد الفصل العنصري . وثمة معرض لأعمال عدد من طليعة الفنانين المعاصرين تحت رعاية اللجنة الخاصة ، افتتح في باريس منذ عام ، وطاف جميع البلدان الأوروبية الرئيسية ، وسيكون النواة الأولى لمتحف الفصل العنصري في جنوب افريقيا عندما يتحرر ذلك البلد . وفي العام الحالي ، كما هو معروف ، حضر المغني الشعبي المشهور ستيفي وندر الى هذه القاعة بناء على دعوة اللجنة الخاصة وغنى رسالة التضامن مع من يخوضون النضال ضد الفصل العنصري. وقد أدى التأثير الشعبي لعمل ستيفي وندر الى أن يفرض نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا الحظر على عزف موسيقاه في ذلك البلد .

Digitized by UNOG Library

وقد أوفدت اللجنه الخاصة بعثات الى دول خط المواجهه ومناطق أخرى ، وذلـك سعيا لتحقيق اهدافها . كما عقدت اجتماعات ومشاورات مع الزعماء المرموقين ورجال الدولـه لمناقشه التدابير الواجب اتخاذها ضد الفصل العنصرى . وخلال الاسبوع المنصرم، تشرفت اللجنه الخاصه بحضور الأب والترلينى ، رئيس وزراء فانواتو ، والسيد راجيف غاندى ، رئيس وزراء الهند ، والسيد دايفيد لانغى ، رئيس وزراء نيوزيلندا ، وقد تحدث جميعهم فى اللجنه الخاصة .

وفى المرحلة الحاسمة التى ندخلها الآن ، سوف تضطر اللجنة الخاصة الى تحمل المزيد من المسؤوليات . ومع ذلك ، وقبل الاشارة الى توصيات اللجنة الخاصة التي سيشرحها المقرر بجميع تفاصيلها عندما يقدم التقرير السنوى للجنة ، أود أن استعرض الاوضاع التى كانت سائدة في جنوب افريقيا والاقليم خلال العام الماضى .

منذ ١٥ شهرا فقط ، بدا نظام الفصل العنصرى مقتنعا بأنه على وشك فك طـوق العزلة الدولية التي دامت ٢٥ عاما . وبعد توقيع بريتوريا على الاتفاق مع موزامبيق ، أدعت امام الرأى العام الدولى أنها صانعة للسلام فى الجنوب الافريقى ، وأصبح بامكان رئيـس وزراء النظام العنصرى بوتا القيام بجولة فى عواصم أوروبا الغربية وهو أمر لم يكن ممكنا قبـل توقيع اتفاق نكوماتي .

لقد فسّر نظام الفصل العنصرى كل هذا بأن ادعاء بأنه القوة الاقليمية ذات المصالح المشروعة في الجنوب الافريقى أصبح أمرا مقبولا به من جانـب الدول الغربية . وتصور هـذا النظام أن الاتفاق المعقود وجه ضربة قاضية الى حركات التحرير ، وان مقاومة السكان السـود يمكن قمعها تدريجيا .

وبعد أن تشجعت حكومة جنوب افريقيا نتيجة هذه التطورات ، فرضت أخيـــرا ما يسمى بالدستور في ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ . ويرتكز هذا الدستور الجديد المزعوم علـى برلمان جديد مبني على التفرقة العنصرية وله ثلاثة مجالس" تتقاسم السلطة"عن طريق استبعاد الأغلبية الافريقية استبعادا كاملا ، والاحتفاظ بالسلطة فى أيدى البيض . ورغم أن المجتمع

Digitized by UNOG Library

الدولى قد فضح هذه التمثيلية ، أعلنت الولايات المتحدة الامريكية مع الأسف وبتشجيع من بريتوريا أن الحكم الجديد يعد خطوة في الاتجاه الصحيح . ومن ثم ابتدأ النظام يقتنع بأن الملونين والاسيويين ضمن الأغلبية المسحوقة سوف يخدعون بانشاء برلمان قائم على التفرقة ولا سلطة له . وتجاهل النظام بازدراء المقاطعة الشاملة من جانب السكان الملونين والهنود للانتخابات للبرلمان الجديد .

وبايجاز شعرت حكومة جنوب افريقيا منذ عام بثقة تكاد تقارب الغطرسة ، وكانت على يقين بأنها فرضت على اعداء الفصل العنصرى نكسات لا رجعة فيها . ولكن في ذروة هذا الانتصار الزائف ، بدأ بنيان نظام الفصل العنصرى فى الانهيار .

فقد أدى افتتاح البرلمان الجديد ذى المجالس الثلاثة ، أى فرض الدستور العنصرى فى ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، الى التهاب السخط بين السكان السود . وولد انفجارا أعمق وأكثر تنظيما وعزما من انتفاضة الطلاب عام ١٩٧٦ ، ومن التوتر الذى شهدته شاربفيل عام ١٩٦٠ . وبعد مرور عام ، يجابه النظام الان ثورة شعبية واسعة النطاق لا يمكن له احتواءها كما رأينا .

وقد بدأت هذه الثورة باضراب فى مدينة شاربفيل من أجل الايجارات . وذلك في شهر ايلول/سبتمبر الماضى . وادى مشهد شرطة الفصل العنصرى وهى تطلق النار على المدنيين العزل فى شاربفيل ، الى اطلاق العنان للمقاومة في جميع الطبقات الاجتماعية للسكان السود فى معظم انحاء البلد . وجاء الاضراب العام المنظم من جانب حوالى ٩٠ فى المائة من القوة السوداء العاملة في المناطق الصناعية فى جنوب افريقيا خلال تشرين الثانى/نوفمبر فدحض اسطورة أن العمال السود لا يستعملون قوتهم الجديدة المنظمة فى أعمال سياسية . وقد ارتبط هذا الاضراب ارتباطا وثيقا بجهود الطلاب السود الذين نظموا الاضرابات والمظاهرات فى مواجهة اعمال التخويف المكثفة . فقد قاطع اكثر من مليون طالب اسود صفوف النظام التعليمى للفصل العنصرى خلال العام المنصرم .

وفى كانون الثانى/يناير من هذا العام ، طالب المؤتمر الوطنى الافريقى لجنوب افريقيا السكان السود بأن يحولوا المدن السوداء الى مناطق "لا يمكن حكمها" . وبعد

Digitized by UNOG Library

ستة أشهر فقط ، اعترف النظام بنجاح هذه الحملة ، وأعلن حالـة الطوارئ فى ٣٦ دائرة قضائية . واتسع الان نطاق حالة الطوارئ ليشمل منطقة كيب تاون . ولم يعد فرض سلطـة دولة الفصل العنصرى فى هذه المناطق اليوم ممكنا الا عن طريق استخدام مجموعات كبيـرة من أفراد الشرطة والجنود المعززين بالاسلحة الثقيلة ، يستخدمون حاملات جنود مصفحـة ولا تتأثر بالألغام ، فالسياط ، والغاز المسيل للدموع ، والرصاص ، والسجون ، والتعذيب هى الواجهة التي تقدمها الحكومة الى السكان .

ومع ذلك ، فان القبض على معظم اعضاء قيادة الجبهة الديمقراطية الموحدة واعلان اكبر قضية للخيانة فى ٢٠ عاما ، وحتى اعلان حالة الطوارئ ، كل ذلك لم يكبح جماح الثورة وفى شهر آذار/مارس من هذا العام ، أحيت شرطة النظام الذكرى الـ ٢٥ لمذبحة شاربفيل باداء متكرر لها ذهب ضحيته ما لا يقل عن ٢٠ قتيلا فى مدينة ويتنهاغى . وهناك حوالـى ٨٠٠ شخص قتلوا اثناء المظاهرات التى انطلقت ضد النظام خلال العام الماضى ، وكـان معظمهم ، ما عدا قلة ، من السود ، والأغلبية قد اطلق عليها الرصاص من جانب قـوات الامن التابعة للفصل العنصرى .

لقد تم اعتقال الالاف ، وأصبح تعذيب السجناء السياسيين أمرا روتينيا الـى درجة ان المحاكم أمرت الشرطة اخيرا بمنع الاعتداء على المحتجزين بعد أن استمرت تتجاهل دعاوى التعذيب المقامة ضد شرطة الامن ما يقرب من ٢٥ عاما .

ويقوم جيش جنوب افريقيا باحتلال واقعي عسكرى للمدن السوداء في بـلاده وقد صدمت التغطية التليفزيونية الناس فى جميع بقاع العالم بما نقلته من الأساليب الوحشية التى تمارسها تلك الدولة والتى كانت مثار اكبار الجميع للشجاعة الفائقة التي يتحلى بهـا الشبان السود غير المسلحين فى مواجهتهم المتكررة للسياط والغاز المسيّل للدمـوع والرصاص والعربات المدرعة مستخدمين الحجارة والهتافات المعادية . وكذلك ، فان فـرق الاعدام كشفت الان عن وجهها القبيح فى جنوب افريقيا . وقد اغتيل على الأقل خمسـة مناضلين بارزين مناهضين للفصل العنصرى بطريقة وحشية ، غير أن المقاومة مستمـرة دون هوادة .

Digitized by UNOG Library

وكما قال الاسقف توتو هذا الصباح ، فان ثقة الجهات الاجنبية فى اقتصاد الفصل العنصرى اخذت فى الانهيار . وهناك عدد من المصارف الدولية التى كانت تتعامل منـذ وقت بعيد مع نظام الفصل العنصرى ، اعلنت انها لن تجدد الديون القصيره الأجل المترتبه على افريقيا الجنوبيه والبالغه ما يزيد عن ١٠ بلايين من دولارات الولايات المتحده . وقـد اعلن نظام الفصل العنصرى فورا تخلفه عن ايفاد الدّيـن الأساسى وعلق السداد حتـى نهايه السنه . ولقد تدنت قيمه عمله جنوب افريقيا ، الراند ، الى أدنى مستوى لـه علـى الاطلاق وهو بالكاد يساوى الان ربع ما كان يساويه من دولارات الولايات المتحده فى عـام ١٩٨٠ .

وباختصار ، لقد حطمت المقاومه العنيده التى اظهرتها اغلبية السود المقهوريـن فى افريقيا الجنوبيه لمده ١٦ شهرا ما كانت تبديه بريتوريا من ثقه وصلف منذ عام واحد فقط. وقد لعبت الاجراءات الدولية دورا بارزا وهاما فى قلب هذه الاوضاع رأسا على عقب . وقـد أشرت آنفا الى الدور الحاسم الذى تؤديه الامم المتحدة فى تشجيعها لهذه الاجراءات.

لقد ازداد الضغط من أجل فك الارتباط الاقتصادى مع جنوب افريقيا خلال العـام الماضى ازديادا لم نشهده من قبل . وكانت التطورات التى حدثت داخل جنوب افريقيـا من العوامل التى زادت من البغض الشعبى للفصل العنصرى فى عدد من البلدان الغربية . وفى الولايات المتحده بصفه خاصه ، هناك ائتلاف واسع النطاق بين المجموعات الديمقراطيه بشن حمله مستمره ومتعاظمه من أجل فك الارتباط مع الفصل العنصرى ويطرح الموضوع للمناقشه العامه ويشجع على سحب الاستثمارات من الشركات التى تتعامل مع جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وبالمثل ، أفضى الاضطهاد الآثم والتعنت الكامل من جانب نظام الفصل العنصرى في الشهور الماضية الى حفز عدد من البلدان والهيئات الدولية على تنشيط اجراءاتها . وتم في الشهور الأخيرة الاعلان عن اجراءات جديدة أو اجراءات مكثفة ضد نظام بريتوريا من جانب استراليا واليابان والاتحاد الاقتصادى الاوروبي والولايات المتحدة وكندا ، ومؤخرا من جانب رؤساء وحكومات الكومنولث وبلدان الشمال .

وتتفاوت هذه الاجراءات تفاوتا كبيرا في النطاق والعمق . ومن الواضح أن بعضها أعلن لمجرد الحيلولة دون اتخاذ تدابير أكثر شمولا كانت قيد البحث من خلال الهيئات التشريعية الوطنية ، ومن ثم فهي لا تعدو أن تكون اجراءات رمزية . والبعض الآخر ، ولا بد لى أن اخص الذكر مرة أخرى بلدان الشمال ، يقترح تدابير بعيدة المدى في اطار العمل الذى يؤدى الى الجزاءات الشاملة والالزامية بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

واسمحوا لي بأن أشيد بالمنظمات والحكومات التي أعلنت عن اجراءات لفك الارتباط واسمحوا لي أيضا بأن اعرب عن الأمل في أن تكون تلك الاجراءات بداية لنمو تلقائي سريع . بيد أنه مهما كانت أهمية العمل المنفرد ، فان هذه الخطوات لا تصل الى المدى الكافي وسوف أعود الى هذه المسألة في ملاحظاتي الختامية .

ان هذا العمل الدولي الجماعي ضد الفصل العنصرى ، يولد الزعر في مجتمع رجال الاعمال في جنوب افريقيا اذا ما وضع في سياق عجز النظام عن السيطرة على الثورة والتردى السريع لمركز ذلك البلد في الدوائر الاقتصادية الدولية . واليوم ، هناك ازمة سياسية عميقة تواجه مجتمع البيض ككل ، بينما تداعت بشكل خطير القاعدة السياسية للنظام العنصرى في ذلك المجتمع .

ويبدو أن قطاعات هامة في مؤسسة الاقلية البيضاء قد سلّمت أخيرا بأن الفصل العنصرى لا يوفر مستقبلا مأمونا لها ولأولادها ولاستثماراتها . ففي شهر أيلول/سبتمبر عقد بعض كبار رجال الأعمال ذوى النفوذ في جنوب افريقيا اجتماعا في لوساكا لم يسبق له

Digitized by UNOG Library

مثيل مع المؤتمر الوطني الافريقي المحظور في جنوب افريقيا . واعقبهم في الشهر التالي زعماء حزب المعارضة الرسمي للأقلية البيضاء . ومنع النظام مجموعة من الطلبة الافريقانيين من القيام بزيارة لمقر المؤتمر الوطني الافريقي وسحب جوازات سفرهم . وبالمثل ستمنع دون شك زيارة اخرى يود كبار رجال الكنيسة أن يقوموا بها .

وظهرت بوادر هامة اخرى لوجود شعور بالاستياء السياسي ازاء الفصل العنصري فيما بين البيض . وهناك عدد مازال صغيرا ولكنه يتزايد من الشباب البيض الذين يرفضون الخدمة في جيش الفصل العنصري . فقد ذكر النظام أن هناك أكثر من ٧٠٠٠ شاب من البيض احجموا عن التقدم للخدمة العسكرية القانونية هذا العام .

وبوادر الانقسام هذه بين السكان البيض في جنوب افريقيا لها دلالة هامة ولا بد من تشجيعها . الا انه ينبغي أن نتوخى عدم المبالغة في تقدير هذه البوادر وآثارها . فلم يتقدم حتى الان أى عنصر من عناصر مؤسسة البيض ببرنامج لتفكيك الفصل العنصري . وما يسمى "السبيل الافضل" الذى أعلنته مؤخرا مجموعة كبيرة من كبار رجال الاعمال يقصر كثيرا عن ان يكون هو البرنامج المطلوب . وفي شهادة أدلى بها في جلسات الاستماع العامة التي عقدتها مؤخرا اللجنة المعنية بالشركات عبر الوطنية بمقتضى ولاية المجلس الاقتصادى والاجتماعي التابع للامم المتحدة ، أعلن ممثلو شركات الاعمال المنظمة في جنوب افريقيا معارضتهم لحق الانتخاب العام في دولة موحدة . وتذكرني الاصلاحات التي يقترحونها بالمناورات التي جرت في اجزاء اخرى من افريقيا في أواخر الخمسينات والستينات من جانب المستوطنين الاستعماريين الحريصين على تفادى حكم الأغلبية .

وربما يجدر أن نكرر من جديد المطالب الدنيا للمواطنين السود في جنوب افريقيا وما يقصدونه بعبارة تفكيك الفصل العنصرى . فهذه التدابير لكي تكسب أى تأييد حقيقي في مجتمع السود ، يجب أن تشمل الآتي على الأقل : الغاء قانون مناطق المجموعات ؛ القضاء التام على نظام الحد من التنقل وقوانين المرور ؛ انهاء جميع عمليات الابعاد الجبرى ؛ الافراج عن جميع المسجونين السياسيين ؛ انهاء نظام التصنيف العنصرى الذى تحدد الدولة بمقتضاه لكل فرد في جنوب افريقيا فئة من الفئات العنصرية الأربع ؛ الغاء نظام

Digitized by UNOG Library

البانتوستانات وتعليم البانتو ، والأهم من ذلك كله أن يكون لكل شخص صوت واحد في مجتمع موحد وديمقراطي وغير عنصري .

ان حكومة جنوب افريقيا الحالية عاجزة تماما حتى عن أن تبدأ البحث في مثل هذه التغييرات . وقد استمعنا الى الكثير من الكلام عن الاصلاح ، الا ان المقترحات السطحية والمبهمة التي طرحت حتى الآن بتردد وبشروط ، هي ببساطة اهانة اضافية للسود في جنوب افريقيا . فرئيس النظام العنصري لم يترك أى شك في ذهن أحد بأن هذا النظام لا يفكر الآن أو في أى وقت في المستقبل في أى تغيير جوهري في المعتقدات الأساسية للفصل العنصري . بيد أنه لصالح اولئك الذين يرون في بعض التحركات الأخيرة لذلك النظام عوامل مشجعة ، أود أن أتناول بشكل محدد ما تعنيه بعض تلك التحركات من الناحية العملية .

في شهر آب/اغسطس ، أشار الرئيس بوتا الى احتمال النظر في امكانية اعادة جنسية جنوب افريقيا الى سكان ما يسمى بالبانتوستانات المستقلة . ويبدو من التمحيص الدقيق لهذه الاشارة أن حكومات البانتوستانات العميلة ستسأل عما اذا كانت تريد جنسية من الدرجة الثانية لمواطنيها . ويتوخى لهذا الاقتراح أن يصبح سكان هذه البانتوستانات مواطنين في كل من الكيانات الوهمية مثل ما يسمى بجمهورية الترانسكاى والكيان الحقيقي ولكنه يظل عنصريا ، لجمهورية جنوب افريقيا . وقد سارع معاونو بوتا المقربون الى القول أيضا بأن البانتوستانات لن تفكك ، وأن اولئك الذين سيستعيدون جنسيتهم كمواطنين في جنوب افريقيا لن يتمتعوا بطبيعة الحال بأى حقوق سياسية في دولة جنوب افريقيا .

وبعد ذلك قيل لنا أن لجنة تابعة لمجلس رئيس الجمهورية قد اوصت بانهاء قوانين المرور ونظام الحد من التنقل . بيد أنه سرعان ما تبين ايضا ان ذلك يقصد به أنه لن يسمح الا بالانتقال المنظم والخاضع للسيطرة من المناطق الريفية الى المدن وبالتالي فان نظام الحد من التنقل سيبقى ولكن تحت اسم آخر . ويبدو أن تغيير الفصل العنصري يعني بالنسبة لحكومة بوتا مجرد تغيير في التسميات .

Digitized by UNOG Library

وبعد ذلك في ٣٠ أيلول/سبتمبر من هذا العام ، أعلن السيد بوتا أن اعطاء السود في جنوب افريقيا حق التصويت في دولة موحدة سيسبب على حد قوله " اتساع نطاق المقاومة وزيادة اراقة الدماء عما يحدث اليوم " . واعلن السيد بوتا أن السود سيتمتعون قريبا بحق الانتخاب العام فيما أسماه بالدولة " المتحدة " ويبدو أن هذا الهيكل الذى لم يحدد بعد سيتألف من وحدات متعددة يعترف بها على أساس جغرافي وعلى أساس الجماعات . وقيل لنا ، أن هذا الهيكل سيكون ضمانا لئلا تصبح أى جماعة في وضع يسمح لها بالسيطرة على الجماعات الأخرى . وعلى ذلك ، فان هذا النظام الجديد والمبهم ليس سوى محاولة للابقاء على سيطرة البيض . فهي خطة لاقامة اتحاد عنصرى من شأنه أن يقسم الأغلبية السوداء الى وحدات قبلية وعرقية وريفية وحضرية في هيكل سياسي لم يحدد بعد يستهدف الابقاء على سلطة البيض وامتيازاتهم وسيطرتهم وهو ببساطة فصل عنصرى تحت اسم آخر .

واستطيع القول أن هذه التدابير لا قيمة لها في جنوب افريقيا اليوم . وهي لا تفيد الا في اظهار مرة أخرى انه حتى في هذه الساعة المتأخرة واليائسة ، ليس لدى حكومة بوتا أية نوايا للتخلي عن الفصل العنصرى ، وانها عاجزة تماما عن اعادة التفكير حتى في أبسط ادعاءات الفصل العنصرى .

وتدل الاجراءات التي اتخذتها حكومة جنوب افريقيا طوال السنة المنصرمة بشكل قاطع ، على ان استجابتها الموضوعية الوحيدة للمطلب المحلي والدولي بتفكيك الفصل العنصرى كان المزيد من القمع .

Digitized by UNOG Library

ولا يمكن الآن حتى لأشد مناصري نظام بريتوريا أن يدعوا أن النظام يتحرك في الاتجاه الصحيح ، وأنه اتخذ الخطوات الأولى في الطريق الشاق نحو الاصلاح . لقد أعلن السيد بوتا بوضوح تام أنه لا ينوى الغاء الأحكام الأساسية لنظام الفصل العنصرى ، أو الافراج عن السجناء السياسيين ، أو أن يقابل الزعماء الحقيقيين لأغلبية شعب جنوب افريقيا ، ناهيك عن التفاوض معهم . ان أى شخص لا يزال مقتنعا بتحايلاته اللغوية ويشعر أن نظام بوتا يمكن اصلاحه عن طريق النداءات الدبلوماسية واتباع سياسة الارتباط البناء، الى غير ذلك ، لن يكون الا قد غض النظر عمدا وتواطأ بصورة اجرامية مع نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

لقد تكشفت النوايا العدوانية لنظام الفصل العنصرى بصورة أوضح في الأعمال التي قام بها في الجنوب الافريقي في هذا العام الماضي . ويستمر النظام في رفضه انهاء احتلاله غير المشروع لناميبيا بل أقام ادارة عملية أخرى . وتعرضت أنغولا وبوتسوانا لتدخلات وحشية من جانب جيش جنوب افريقيا . وسجل عدوان جنوب افريقيا معروف جيدا لهذه الجمعية ولن أثقل عليكم بالتكرار .

وأود أن أتقدم بملاحظة أخرى فحسب . عندما وقعت حكومة جنوب افريقيا على اتفاق نكوماتي مع موزامبيق منذ ٢٢ شهرا ، أعلنت التزامها بما يسمى عملية السلام. ومع زيادة الهجمات ضد شعب موزامبيق وحكومته بعد توقيع اتفاق نكوماتي ، أنكرت حكومة جنوب افريقيا انكارا باتا أى تورط لها وكررت ارتباطها بالسلام طبقا لمفهومها الخاص له.

كل ما أستطيع قوله أن كلمة السلام لابد أن تعني شيئا مختلفا تماما في قاموس نظام الفصل العنصرى عن معناها في أية لغة أخرى .

وفي النهاية ، اعترفت حكومة جنوب افريقيا في شهر أيلول/سبتمبر بأنها انتهكت بالفعل اتفاق نكوماتي ووصفت بوقاحة تلك الانتهاكات بأنها " انتهاكات تقنية". وتتضمن تلك الانتهاكات التقنية اقامة مطار في موزامبيق لعناصر الثورة المضادة المسماة " الحركة الوطنية الثورية " وامدادها بالأغذية والأسلحة عن طريق الجو والبحر ، وايفاد وزير لحكومة جنوب افريقيا الى موزامبيق في عدد من البعثات السرية لكي يتشاور مع عناصر تلك الحركة .

Digitized by UNOG Library

وأرجو أن تتمهلوا لتتصوروا لمجرد دقيقة واحدة ما كان يمكن أن يحدث لو قامت حكومة موزامبيق بنفس هذه الأعمال لتظهر استمرار تأييدها وتضامنها مع المؤتمر الوطني الافريقي .

هناك كلمات في غاية البساطة في كل لغة في العالم يمكن أن توصف بها تلك الأعمال ، منها كلمتا " الرياء " و " الحرب " . فتلك أعمال حرب ارتكبت ضد موزامبيق بينما تدعي بريتوريا كذبا التزامها بالسلام . كما أن الكلمة التي تصف الأفراد أو الحكومات الذين يعلنون عن شيء ويفعلون نقيضه بسيطة : هي كلمة " الكذابون " .

لقد اعترف نظام الفصل العنصري الآن بتلك الأكاذيب أمام العالم بأسره . ومع ذلك ، فان النظام وحكومة أو حكومتين من الحكومات الممثلة في هذه الهيئة ، يطلبون منا أن نقتنع بصدق بريتوريا في عملية " اصلاح " الفصل العنصري .

لا ، لقد قلنا مرارا وتكرارا أن نظام الفصل العنصري لا يمكن اصلاحه ، لا يمكن أن يصبح أخف وطأة ولا أقل قسوة . بل يجب تصفيته وازالته . ان انهاء الفصل العنصري مهمة تقع على عاتق شعب جنوب افريقيا ، وقد شرع في تلك المهمة بالفعل . بيد أن المجتمع الدولي يمكنه بل ينبغي أن يقوم بدور هام للغاية في هذه العملية .

اننا نحتفل هذا العام بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة . وكما ذكرت في ملاحظاتي الاستهلالية ، من المفيد في هذا العام الخاص بالذكرى السنوية أن نذكر أنفسنا بأن الفصل العنصري كان من أشد المشكلات المستعصية التي واجهت هذه الهيئة طوال تاريخها . لقد أعلنت الأمم المتحدة منذ فترة بعيدة ترجع الى ١٩٤٥ عن نيتها في وضع حد للتمييز العنصري المقنن والمنظم في جنوب افريقيا . وفي السنوات الـ ٣٩ التي تخللت تلك الفترة ، تدهورت الحالة في ذلك البلد تدهورا خطيرا .

اننا في اللجنة الخاصة نعتقد أن هناك تدابير جدية يمكن للأمم المتحدة أن تتخذها ، من شأنها أن تساعد لا في التعجيل بوضع حد لذلك النظام البغيض فحسب ، بل ربما أن تؤدي الى ذلك بأقل قدر ممكن من استخدام العنف ، وذلك أمر أكثر أهمية .

Digitized by UNOG Library

ان العنف اليوم هو الحافز المسيطر على الحياة في جنوب افريقيا . ورغم أن نظام الفصل العنصري أصبح أكثر ضعفا ومعاناة من الانقسام عن أي وقت مضى ، فانه يمتلك قدرة هائلة على اقتراف العنف . وقد أكد السيد بوتا أنه على استعداد تام لاستخدام العنف . وفي خطابه الشهير في ١٥ آب/أغسطس أعلن أنه قد تحلى بالصبر وضبط النفس حتى الآن . وكان في ذلك الوقت قد قتل ٥٠٠ من السود . فكم سيبلغ عدد من يقتلون من سكان جنوب افريقيا - السود والبيض - عندما يتخلى السيد بوتا عن ضبط النفس ويصل الى نهاية المطاف ، على حد تعبير القس توتو هذا الصباح ؟

يتعين على المجتمع الدولي أن يتخذ اجراء الآن . وقد قامت البلدان منفردة بأعمال كثيرة ، وعلى الرغم من أن بعضها قد اتخذ تدابير رمزية ، فاننا نشيد بتلك الأعمال . بيد أن العمل المنفرد والادانات الرمزية للفصل العنصري لم تعد كافية . لقد تجاهل نظام الفصل العنصري عقودا أربعة من التحذيرات والاستنكارات. وكما أوضحت مقاطعة الألعاب الرياضية والاجراءات الأخرى بصورة حاسمة ، فان هذا النظام لا يستجيب الا لضغط ملموس في المجالات التي تمس صميم مصالحه .

وينبغي أن يعتمد العمل الدولي الآن على استراتيجية واضحة وشاملة بدلا من التدابير الجزئية . ويجب أن يصمم ذلك العمل ليكون فعّالا بدلا من كونه رمزيا . ولحسن الحظ ، هناك بالفعل مجموعة من التدابير السلمية التي يمكن أن تؤدي الى تحقيق هذه النتيجة .

ويتضمن تقرير اللجنة الخاصة مجموعة من التوصيات بشأن هذا العمل ، وفي مقدمتها برنامج للعقوبات الالزامية الشاملة بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ان بنية اقتصاد الفصل العنصري تجعله عرضة للتأثر بصورة غير عادية بالضغط الخارجي . فجنوب افريقيا تستورد نسبة مرتفعة للغاية من السلع الوسيطة ومعظم التكنولوجيا اللازمة لتشغيل قطاع الصناعة بها . ولا يمكن لهذا القطاع أن يعمل بدون الاستثمار الأجنبي والقروض الأجنبية وامدادات النفط الأجنبي ، ناهيك عن التجارة الخارجية .

Digitized by UNOG Library

يقال لنا أن العقوبات ستدفع البيض الى التقوقع وانشاء ما يقابل في القرن العشرين تلك المستوطنات التي تمكن منها المستعمرون البوير في القرن التاسع عشر من هزيمة الجيوش الافريقية . وقد كان على البوير شراء مدافعهم من منتجيها في الخارج . والآن يصنع أسلافهم المحدثون المدافع الخاصة بهم ، ولكن سيتعذر عليهم ذلك بكل بساطة بغير المعدات والنفط والتمويل والتكنولوجيا الأجنبية .

انني أحث هذه الجمعية أن تعترف بالتزاماتها تجاه الأغلبية السوداء من سكان جنوب افريقيا المعرضة بصورة يومية لطلقات تلك المدافع . دعونا نساعد على اسكاتها حتى يمكن للأجيال المقبلة من سكان جنوب افريقيا أن تشير بالعرفان للأمم المتحدة . وتواجه هذه الهيئة اليوم مشاكل مستعصية في مجالات كثيرة من العالم. وجنوب افريقيا هي واحدة من بين تلك المشاكل القليلة التي حظيت باجماع كل الأعضاء في تقييمها . وفي هذه السنة التي نحتفل فيها بالذكرى السنوية ، دعونا نترجم هذا الى عمل اجماعي . لنعمل الآن ولنعمل بحسم وفقا لأفضل وأرقى التقاليد في الأمم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أدعو السيد بهاسكار كومار ميترا من الهند ، وهو مقرر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى أن يعرض تقرير اللجنة الخاصة .

Digitized by UNOG Library

السيد ميترا (الهند) مقرر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني بالنيابة عن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى أن أقدم التقرير السنوى للجنة الخاصة (A/40/22) وكذلك التقارير الخاصة الأربعة التي صدرت باعتبارها مرفقات لهذه الوثيقة وهي : أولا ، تقرير بشأن تنفيذ حظر السلاح المفروض على جنوب افريقيا (A/40/22/Add.1) ، وثانيا ، تقرير بشأن التطورات الأخيرة فيما يتصل بالعلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا . (A/40/22/Add.2) ، وثالثا ، تقرير بشأن اجراءات اضافية لتكثيف الجهود الرامية الى اعلام الرأى العام العالمي وتشجيع القيام بعمل شعبي على نطاق أوسع لنصرة الكفاح العادل الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا المضطهد (A/40/22/Add.3) ، ورابعا ، تقرير بشأن تنفيذ قرار الجمعية العامة ٣٩ / ٧٢ زاى المؤرخ في ١٣ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٤ بشأن اتخاذ اجراءات دولية متضافرة للقضاء على الفصل العنصرى ، (A/40/22/Add.4) .

ويتضمن التقرير الخاص الثالث عددا من التوصيات المحددة بغية توسيع النشاط الاعلامي لتعبئة الرأى العام من أجل القيام بعمل شعبي تأييدا للكفاح التحررى المناهض لجنوب افريقيا .

والتقريران الخاصان الواردان في الاضافتين الأولى والرابعة يتعلقان بالجهود التي تبذلها اللجنة الخاصة لمتابعة تنفيذ قرارات الجمعية العامة بشأن الفصل العنصرى والتشجيع على ذلك ، وبصفة خاصة القرار ٣٩ / ٧٢ زاى بشأن اتخاذ اجراءات دولية متضافرة للقضاء على الفصل العنصرى ، وقرارات مجلس الأمن بشأن حظر الأسلحة المفروض على جنوب افريقيا . وتتضمن الاضافتان معلومات تلقتها اللجنة الخاصة من عدد من الحكومات . وأية معلومات اضافية أخرى تصل الي اللجنة الخاصة بعد اعتماد هذين التقريرين ستقدم الى الجمعية العامة في اضافات للتقريرين الخاصين .

وقد أعد التقرير الخاص عن التطورات الأخيرة في العلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا (A/40/22/Add.2) تنفيذا للفقرة ٧ من قرار الجمعية العامة ٣٩ / ٧٢ زاى . وتوصي اللجنة الخاصة بايجاد تعاون أوثق بين ادارة الاعلام ومركز مناهضة الفصل العنصرى

Digitized by UNOG Library

من أجل تعميم المعلومات عن التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا . وتوصي اللجنة الخاصة أيضا بأن تحث الجمعية العامة جميع الدول ولاسيما الدول الغربية ، على عدم تقديم أية مساعدة تعزز التعاون بين هذين النظامين .

أنتقل الآن الى التقرير السنوى الذى يتضمن ملخصا لعمل اللجنة الخاصة واستعراضا للتطورات في جنوب افريقيا في السنة الماضية وعددا من الاستنتاجات والتوصيات .

تود اللجنة الخاصة أن تؤكد أن الكفاح البطولي الذى يشنه الآن شعب جنوب افريقيا المضطهد يفرض تحديا خطيرا ويتيح في الوقت نفسه فرصة للأمم المتحدة والدول الأعضاء من أجل القيام بعمل حاسم لضمان القضاء على نظام الفصل العنصرى غير الانساني في جنوب افريقيا وتمكين شعب هذا البلد من اقامة دولة ديمقراطية غير عنصرية.

لقد شهدت السنة الماضية تعبئة لا مثيل لها ، للشعب في الكفاح من أجل التحرر ، تحديا لما يمارسه نظام الفصل العنصرى من عنف جماعي غير تميزى وقمع وحشي . فأفراد الشعب من مختلف مناحي الحياة ، وعلى اختلاف أصولهم العرقية ، الافريكان والملونون والهنود وبعض البيض أيضا ، يحاربون جنبا الى جنب للتحرر من طغيان العنصرية .

وقد لجأ نظام بريتوريا الى اعلان حالة الطوارئ والى نشر القوات المسلحة في النواحي المخصصة للافريكان . وقد قتل المئات من أفراد الشعب وجرح الآلاف ، ومن بينهم ، عدد من الأطفال ، كذلك وضع الآلاف من زعماء الشعب في السجون ،والأدلة التي تصل الى اللجنة الخاصة بشأن تعذيب المعتقلين تدعو الى الانزعاج . ووجهت تهمة الخيانة الى عدد من الزعماء البارزين في الجبهة الديمقراطية المتحدة ، وفي مجلس ناتال الهندى ، وفي مجموعات أخرى ، وهم يواجهون الآن عقوبة الاعدام.كذلك تعرض الكثير من الطلبة للجلد بالسياط لاشتراكهم في المظاهرات ، ولكن المقاومة الشعبية لاتزال قائمة بل لقد ازدادت كثافة وقوة ، وأصبحت تسبب للنظام العنصرى أشد وأخطر الأزمات السياسية والاقتصادية التي يواجهها .

Digitized by UNOG Library

ان الشعب المضطهد يواصل المقاومة ، ولم يعد النظام العنصرى قادرا على السيطرة على الحالة ، ومع ذلك لا يزال هذا النظام يتحدى قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ، فبدلا من انهاء حالة الطوارئ التي فرضها في مدينة الكاب وفي الأحياء المجاورة ، وبدلا من الافراج عن نلسون مانديلا والسجناء السياسيين الآخرين ، قام هذا النظام بسجن عدد أكبر من زعماء الشعب . وبدلا من التفاوض مع الزعماء الحقيقيين للشعب يحاول هذا النظام منع رجال الكنيسة البيض والطلبة وغيرهم من الاجتماع بممثلي المجلس الوطني الافريقي . فهو يعتمد كما كان الحال في الماضي ، على أعمال القمع والارهاب ، المقرونة بعروض زائفة باجراء " اصلاحات " لاحتواء الحالة .

لقد عملت الأمم المتحدة منذ انشائها على دعم الحقوق غير القابلة للتصرف للأغلبية السوداء في جنوب افريقيا ، كما أنها ركزت انتباه العالم على شرور الفصل العنصرى . ويمكن للأمم المتحدة أن توقف المزيد من سفك الدماء اذا هي طبقت الأحكام الواردة في صكوكها ومارست الضغط على حكومة جنوب افريقيا وذلك بتأييد من المجتمع الدولي .

والفرصة متاحة أمام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لأن يتخذا اجراءات حاسمة متضافرة للوفاء بالتزاماتهما بضمان تحرير جنوب افريقيا ، وعليهما أن يقاوما جميع مناورات نظام الفصل العنصرى والمتعاونين معه لاحتواء الحالة ، وأن يعملا على احباط هذه المناورات .

ولاحظت اللجنة الخاصة بارتياح تطور التضامن الدولي مع الكفاح التحررى في جنوب افريقيا ، وبعض الاجراءات الايجابية التي اتخذها عدد من الحكومات والمنظمات. ومع ذلك فانها تجد من الضرورى أن تحذر من أى شكل من أشكال الارتباط البناء المزعوم مع نظام الفصل العنصرى ، كما أنها تؤكد أن الاجراءات المنفصلة والمحدودة التي تتخذها الدول غير كافية في هذه الآونة الحرجة . فلم يعد الوقت يسمح بتصرفات رمزية أو تدابير كلامية . وأى ابطاء في اتخاذ اجراءات فعّالة سيؤدى الى توسيع الصراع في الجنوب الافريقي بما يترتب على ذلك من مضاعفات .

Digitized by UNOG Library

يجب اتخاذ اجراء دولي على وجه السرعة ، كما يجب أن يكون هذا الاجراء حازما ليجبر نظام الفصل العنصرى بسجله الحافل بالتحدى السافر للأمم المتحدة على أن يمتثل لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن .

لذلك وضعت اللجنة الخاصة عددا من التوصيات حتى يمكن للأمم المتحدة والمجتمع الدولي ، عن طريق الجهود المتضافرة والمنسقة ، الوفاء بالتزامهما بضمان تحرير جنوب افريقيا .

أولا ، ترى اللجنة الخاصة أنه من الأمور الأساسية أن تؤكد الجمعية العامة أهداف الأمم التحدة في مواجهة مشكلة الفصل العنصرى ، وهي الأهداف الواردة في العديد من القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة بالاجماع ، وأن ترفض مناورات نظام الفصل العنصرى والمتعاونين معه لتحويل الانتباه الى الاصلاحات المزعومة التي يقوم بها النظام العنصرى أو ما يسمى بالمشاركة في السلطة أو أية ترتيبات أخرى لا تتضمن القضاء التام على الفصل العنصرى . ويجب أن يوجه العمل الدولي الى اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ووضع حد لأعمال القمع . فنضال الشعب المضطهد في جنوب افريقيا يستهدف القضاء التام على الفصل العنصرى وتفكيك جميع هياكله بما في ذلك البانتوستانات والدستور البغيض الصادر في السنة الماضية . والشرط الأساسي المسبق لايجاد حل سلمي هو الافراج غير المشروط عن نلسون مانديلا وزيفانيا موثوبانغ وجميع السجناء السياسيين الآخرين ، والتفاوض مع زعماء النضال حول الوسائل المؤدية الى القضاء التام على الفصل العنصرى والتي تضمن لأغلبية الشعب في جنوب افريقيا ،أن يمارس حقه غير القابل للتصرف في تحقيق المصير وفي انشاء دولة ديمقراطية غير عنصرية يتمتع فيها جميع الشعب في جنوب افريقيا ، بصرف النظر عن العرق أو اللون ، بحقوق متساوية ، بما في ذلك الحقوق السياسية .

ثانيا ، من أجل تحقيق هذه الأهداف تؤكد اللجنة الخاصة أهمية العمل بمقتضى الفصل السابع من الميثاق وتؤكد الطابع الملح لهذا العمل وضرورة ممارسة كل سلطة ممكنة لحث الدول الغربية الرئيسية على التعاون في هذا الاتجاه . كما تحث مجلس الأمن على اتخاذ تدابير تعزز من حظر الأسلحة المفروض على جنوب افريقيا وتمنع

Digitized by UNOG Library

جميع أشكال التعاون مع جنوب افريقيا في الميدان النووى وتضمن الرصد الفعّال لهذه التدابير ، وذلك وفقا لتقرير لجنة مجلس الأمن التي أنشئت تنفيذا لقرار مجلس الأمن ٤٢١ (١٩٧٧) ،وللقرارات ذات الصلة للجمعية العامة . وفي هذا الصدد تعلق اللجنة الخاصة أهمية خاصة على حظر امداد جنوب افريقيا بالمعدات " المزدوجة الغرض " والحاسبات الالكترونية والتكنولوجيا المستخدمة في المجال العسكرى ومجال الشرطة . وفضلا عن ذلك تعتقد اللجنة الخاصة أن الحظر الفعّال على توريد منتجات النفط وغيرها من الامدادات الاستراتيجية يجب أن ينفذ دون ابطاء ، باعتباره اجراء ضروريا لتعزيز حظر الأسلحة الالزامي .

ثالثا ، تعلق اللجنة الخاصة أهمية كبيرة على عمل السلطات المحلية ، وعلى أنشطة الحركات المناهضة للفصل العنصرى ، والنقابات العمالية والهيئات الدينية والمنظمات الأخرى غير الحكومية ، في تعزيز العمل ضد الفصل العنصرى . ان المقاطعة الرياضية والثقافية ، ومقاطعة السلع المنتجة في جنوب افريقيا ، وجميع أنواع المقاطعة الأخرى من جانب الملايين في العالم ، جديرة بالتشجيع والتعزيز .

Digitized by UNOG Library

وتعرب اللجنة الخاصة عن ارتياحها لان اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية قد اعدت مشروع اتفاقية بعد مشاورات مكثفة. وتتعشم ان تعتمد الجمعية العامة تلك الاتفاقية وان تدخل حيز التنفيذ في القريب العاجل.

رابعا ، تؤكد اللجنة الخاصة ضرورة زيادة معدل المساعدة التي تقدم للشعب المقهور في جنوب افريقيا وحركتي تحريره الوطني في هذا الوقت الحرج. وتسلم اللجنة بأن هناك حاجة عاجلة لزيادة المساعدة الانسانية والتعليمية بالنظر الى القمع الواسع النطاق وأعمال القتل التي يرتكبها نظام الفصل العنصري. كما ان هناك حاجة عاجلة لتقديم مساعدة مباشرة لحركتي التحرير الوطني ، كدليل على تأييد كفاحهما المشروع.

واللجنة تحث الجمعية العامة على توجيه نداء عاجل من اجل هذه المساعدة للحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات الاخرى.

خامسا ، تطالب اللجنة الخاصة بعمل منسق تقوم به الأمم المتحدة ووكالاتها بغية القضاء نهائيا على الفصل العنصري. وتقترح ان تطلب الجمعية العامة من الأمين العام وجميع الوكالات المتخصصة انهاء اية ودائع او استثمارات في جنوب افريقيا ، والغاء اية تعهدات معها ووقف تقديم التسهيلات اليها ، واغلاق اية بنوك او مؤسسات عاملة فيها. وينبغي ان توقف وكالات الأمم المتحدة كل تعاون مع نظام الفصل العنصري سواء كان مباشرا او غير مباشر.

سادسا ، تؤكد اللجنة الخاصة اهمية تطوير القانون الدولي لمناهضة الفصل العنصري. وتحث على عدم الاعتراف بنظام الفصل العنصري او دستوره العنصري الذي شجبه مجلس الأمن والجمعية العامة باعتباره لاغيا وباطلا. وان اية محاولة لاضفاء طابع الشرعية على نظام الفصل العنصري ينبغي ادانتها باعتبارها عملا عدائيا ضد غالبية شعب جنوب افريقيا.

واخيرا ، تؤكد اللجنة الخاصة من جديد الحاجة الملحة لفرض جزاءات اقتصادية على جنوب افريقيا باعتبار ذلك العنصر الاساسي للجهد الدولي للقضاء على الفصل العنصري.

Digitized by UNOG Library

لقد تحدى نظام الفصل العنصري باستمرار كل قرارات الأمم المتحدة ، بما فيها القرار ٥٦٩ (١٩٨٥) الذي اعتمده مجلس الأمن في تموز/يوليه ١٩٨٥ .

اليس من الواضح انه ينبغي ان يكون هناك عمل قوي لضمان تنفيذ ذلك القرار وللدفاع عن مصداقية مجلس الأمن ؟

وينص ميثاق الأمم المتحدة في الفصل السابع على طرق تحقيق ذلك الاجراء ، ولا سيما الجزاءات الالزامية التي تطبقها جميع الدول .

وفي هذا السياق ، تود اللجنة الخاصة ان توضح ان الحجج التي يردد ها نظام الفصل العنصري واصدقاؤه - ولا سيما اولئك الذين يستفيدون من النظام غير الانساني للفصل العنصري - ضد هذه الجزاءات قد اعتبرها الرأي العام العالمي على نحو متزايد حججا واهية . وفي مواجهة الدعاية القائلة بأن الشعب الاسود في جنوب افريقيا لا يحبذ هذه الجزاءات ، فان الشعب المقهور لم يكتف بأن حث المجتمع الدولي على انهاء كل تعاون مع ذلك النظام ، ولكنه اجبر ايضا ، عن طريق كفاحه البطولي ، المصالح الاقتصادية الاجنبية على اعادة تقييم ارتباطها بنظام الفصل العنصري . وان الحجة القائلة بأن الجزاءات الاقتصادية غير مرغوب فيها لانها تضر بالشعب المقهور ينظر اليها الان بوضوح على انها تتعارض اساسا مع الطموحات المشروعة لهذا الشعب . وينبغي ان يرد المجتمع الدولي على هذه الحجج المزيفة بحزم .

وبينما تعرب اللجنة الخاصة عن تقديرها للحكومات التي اتخذت تدابير ملموسة من جانب واحد ، فانها تعتبر ان الجزاءات الطوعية وحدها غير كافية . وحتى تحدث الجزاءات اثرها الكامل ، فانها ينبغي ان تطبق على صعيد عالمي . ولهذا فان اللجنة تناشد جميع الدول الاعضاء لممارسة كل نفوذ ها لدفع حكومات البلدان الغربية الرئيسية لتسهيل تطبيق جزاءات اقتصادية اجبارية وشاملة بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

وهذه بعض التوصيات الرئيسية للجنة الخاصة التي اود ان الفت انتباه الجمعية اليها ، وان اطلب منها النظر فيها وان تعتمد التقرير السنوي الحالي والتقارير الخاصة للجنة الخاصة .

Digitized by UNOG Library

هذه هي الدورة الاربعون التي تنظر فيها الجمعية العامة في مشكلة التمييز العنصري في جنوب افريقيا .

وبينما حققت الأمم المتحدة تقدما في تنمية تفاهم دولي وفي دعم الكفاح التحرري العظيم في جنوب افريقيا ، استطاع نظام الفصل العنصري ان يبني قوته الاقتصادية والعسكرية بمساعدة بعض الحكومات والشركات عبر الوطنية . وفرض على الشعب الأسود لجنوب افريقيا آلاما مبرحة .

وبينما نحتفل بالذكرى الاربعين للمنظمة يكافح ملايين السود ببطولة في جنوب افريقيا من اجل مبادئ الأمم المتحدة . وهم يناشدون المجتمع الدولي ان يقدم لهم الدعم الفعال بغية تمكينهم من تدمير الفصل العنصري وبناء مجتمع حر .

انهم يستحقون منا الثناء بل تأييدنا القلبي لهم بالفعل وليس بالقول .

وتثق اللجنة الخاصة بأن كل الدول سوف تنظر في توصياتها بهذه الروح وسوف تعمل على تمكين الجمعية العامة ومجلس الأمن من اتخاذ الاجراءات الضرورية للقضاء العاجل على الفصل العنصري ومن ثم زيادة تعزيز الأمم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اعطي الكلمة الان لرئيس اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية ، السيد ارنست بيزلي مايكوك من بربادوس لتقديم تقرير اللجنة .

السيد مايكوك (بربادوس) رئيس اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني ويسعدني ان اقدم تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية الوارد في الوثيقة A/40/36 . فبعد سبع سنوات من العمل الجاد تمكنت اللجنة في ٢٦ آب/اغسطس ١٩٨٥ من استكمال صياغة الاتفاقية الدولية .

ومن المعروف عموما انه نظرا لان جنوب افريقيا من عشاق الرياضة ، فان الرياضة تعتبر اداة ممتازة للنضال ضد نظام الفصل العنصري البغيض . بل انني اعتقد انه

Digitized by UNOG Library

باستثناء الاجراءات الاقتصادية ، ليست هناك وسيلة اكثر فعالية منها في ابلاغ الرسالة المقصودة الى سكان جنوب افريقيا البيض واعلامهم بأن المجتمع الدولي لن يقف بعد الان مكتوف اليدين بينما يواصل نظام الفصل العنصري في بريتوريا ، دون هوادة ، انتهاك الحقوق الاساسية للغالبية الساحقة من سكان جنوب افريقيا . وهذا هو هدف الحملة الدولية لمناهضة الفصل العنصري الرامية الى عزل النظام العنصري عن طريق منع الممثلين الرياضيين لذلك النظام من الاشتراك في الاحداث الرياضية الدولية .

في ١٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٧ ، اعتمدت الجمعية العامة في قرارها ٣٢/١٠٥ مم اعلان مناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية . وطلبت من اللجنة المخصصة صياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية بغية تعزيز حملة مناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية وتحقيق عزل النظام العنصري لجنوب افريقيا من الدورات الرياضية الدولية . وخلال سنتين تمكنت اللجنة المخصصة من الاتفاق على صياغة ٢١ مادة ترمي الى الوفاء بولايتها . ونصت تلك المواد ، بين امور اخرى ، على مختلف الاجراءات التي يمكن ان تتخذها الحكومات لضمان عدم مشاركة مواطنيها في أنشطة الالعاب الرياضية في جنوب افريقيا وعدم مشاركة مواطنين من جنوب افريقيا في الأنشطة الرياضية في بلادها .

وطبقا لمشروع المواد ، تلتزم الحكومات ايضا بالانضمام الى الجهود الدولية المشتركة لطرد جنوب افريقيا من الاتحادات الرياضية الدولية التي ما زالت جنوب افريقيا عضوا فيها ومنع جنوب افريقيا من استعادة عضويتها في تلك الاتحادات التي طردت منها بالفعل . غير ان استكمال ولاية اللجنة المخصصة تأخر حتى الان بسبب صعوبات الاتفاق على تنفيذ ما اصبح يعرف الان بمبدأ " الطرف الثالث " . واجرت اللجنة المخصصة خلال هذه الفترة مفاوضات ومشاورات مكثفة مع الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وكذلك مع الرياضيين وممثلي حركات التحرر في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وكان هناك رأى قوى مؤداه انه ما لم يشعر المتعاونون مع الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية بخطر امكانية تعرضهم هم للمقاطعة الدولية، فان النظام العنصرى في جنوب افريقيا، مستخدما جهازه الدعائي والاموال الطائلة المتوافرة لديه، سوف يحاول مواصلة اجتذاب الرياضيين غير العالمين بالأمور وغير المكترثين في محاولته المستمرة لكسر الحملة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية. وقد شعر انصار هذا الرأى بانه ما لم تضمن الاتفاقية الدولية ما يسمى بمبدأ الطرف الثالث، ستكون الاتفاقية الدولية كما اضعف من التدابير التي يطبقها بالفعل عدد من الدول.

Digitized by UNOG Library

وكان هناك رأى آخر يقوم على الخوف من ان تطبيق مبدأ الطرف الثالث قد يؤدى الى اخلال خطير بالنشاط الرياضي الدولي . وكان هناك خوف آخر من ان مبدأ الطرف الثالث ، في حالة تطبيقه ، قد يضر بالدول الأطراف في الاتفاقية الدولية اكثر من اضراره بريتوريا واصدقائها . وقال البعض ان الجهود الدولية يجب ان تركز على طرد جنوب افريقيا من عضوية جميع الاتحادات والمنظمات الرياضية الدولية التي تشرف على المناسبات الرياضية الدولية .

وكان الحل الوسط الذى توصلنا اليه بشأن ما يسمى بمبدأ الطرف الثالث هو الوارد في مشروع المادة العاشرة من مشروع الاتفاقية . وينص مشروع المادة العاشرة ، الذى اعتبره جوهر الاتفاقية ، على ان تمنع الدول الاعضاء دخول الرياضيين الذين اشتركوا في انشطة رياضية في جنوب افريقيا والمسؤولين الرياضيين الذين دعوا افرادا من جنوب افريقيا ممن يمثلون ذلك النظام للمشاركة في أنشطة رياضية في بلدانهم ، وان تبلغ تلك الدول ممثليها الوطنيين لدى الاتحادات الرياضية الدولية لاتخاذ جميع الخطوات العملية الممكنة لتأمين طرد جنوب افريقيا من جميع الاتحادات الرياضية التي ما زالت جنوب افريقيا عضوا فيها وفرض الجزاءات على الاتحادات الوطنية التي تقبل المباديات الرياضية مع بلد يمارس الفصل العنصرى .

وينص مشروع الاتفاقية كذلك على انه في حالة الانتهاكات الصارخة لاحكام الاتفاقية ، يتعين على الدول الاطراف ان تتخذ الاجراءات الضرورية التي تراها مناسبة ، بما في ذلك في حالة الضرورة خطوات ترمي الى استبعاد الاجهزة الرياضية الادارية المسؤولة والاتحادات الرياضية الوطنية او الرياضيين من الدول المعنية من المسابقات الرياضية الدولية . وروعي كذلك الا يكون المنع من الدخول مخالفا للوائح الاتحادات الرياضية المعنية التي تهدف القضاء على الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية وان ينطبق هذا المنع فقط على المشاركة في الأنشطة الرياضية .

Digitized by UNOG Library

ويتضمن مشروع الاتفاقية الذي صاغته اللجنة المخصصة ديباجة و ٢٢ مادة. ويورد مشروع المادة ١ تعريفا للتعابير المستخدمة في مشروع الاتفاقية. وينص مشروع المادة ٢ على ادانة الفصل العنصري ويطلب من الدول الأطراف ان تتخذ التدابير الضرورية للقضاء على ممارسة الفصل العنصري بجميع اشكاله. وترمي مشروع الاتفاقية في مشاريع المواد ٣ و ٤ و ٥ و ٦ الى انشاء بعض الالتزامات على الدول الاطراف ازاء رعاياها - تهدف كلها الى عدم تشجيع و/أو منع تشجيع الاتصالات الرياضية بين رعاياها والالعاب الرياضية في دولة الفصل العنصري. وينص مشروع المادتين ٧ و ٨ والفقرة ٣ من مشروع المادة ١٠ على أن الدول الأطراف مطالبة باتخاذ الاجراءات الرامية الى عزل الألعاب الرياضية التابعة لنظام الفصل العنصري. وينص مشروع المادة ٩ والفقرات ١ و ٢ و ٤ من مشروع المادة ١٠ على اجراءات جماعية تتخذها الدول الأطراف في حالة قيام المدافعين عن الألعاب الرياضية التابعة للفصل العنصري او مهددها بمحاولة لابطال اهداف ومقاصد مشروع الاتفاقية. وتتعلق مشاريع المواد ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ بعمل اللجنة المعنية بمناهضة الفصل العنصري في مجال الرياضة التي يتوقع ان تقوم بدور هام في ضمان التطبيق السليم لاحكام مشروع الاتفاقية. وتتضمن مشاريع المواد من ١٥ الى ٢٢ الاحكام الختامية لمشروع الاتفاقية. وهذه الاحكام الختامية لمشروع الاتفاقية. وهذه الاحكام مماثلة للاحكام الواردة في المعاهدات المتعددة الاطراف المودعة لدى الأمين العام للأمم المتحدة وتأخذ بآخر الممارسات في هذا الخصوص.

وأود ان اعرب عن شكري وتقديري للدول الاعضاء والمنظمات الحكومية وغير الحكومية التي ساعدت اللجنة المخصصة في التوصل الى اتفاق بشأن مشروع الاتفاقية. وأود ان اسجل شكري لمنظمة الوحدة الافريقية والمجلس الأعلى للرياضة في افريقيا واللجنة الاولمبية غير العنصرية لجنوب افريقيا. وقد كانت المشاورات مع كل هذه المنظمات مفيدة للغاية. وأود كذلك ان اشكر جميع الحكومات التي تكرمت باستقبال وفود اللجنة المخصصة، فقد كان لمشورة تلك الحكومات وتشجيعها وتعاونها دوره الملموس في استيفاء اللجنة للمهمة التي انيطت بها.

Digitized by UNOG Library

وتبرهن الاحداث التي وقعت في جنوب افريقيا خلال هذا العام على ان النظام العنصري في بريتوريا يمكن ان يخضع للضغوط الجادة المستمرة. فقد كان من أثر تفاني واصرار المعارضين الأشداء لنظام الفصل العنصري والرد الوحشي غير الانساني من جانب مؤيدي ذلك النظام اذ ادركت فئات عديدة من ذلك المجتمع انه لا بد من تصفية هذا النظام. ولم يكن اثر هذه التطورات على المجتمع الدولي بأقل وضوحا. فالكثير من الحكومات التي كانت في الماضي تتشدق بالكلام عن مناهضة الفصل العنصري بدأت في اتخاذ اجراءات عملية باشكال مختلفة بهدف اعادة حكومة جنوب افريقيا الى صوابها.

لذلك فان المناخ الحالي يبدو مثاليا لاعتماد الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية. وان اعتماد الجمعية العامة لهذا المشروع من شأنه ان يزيد في تكثيف الضغط الواقع على الفصل العنصري في جنوب افريقيا وان يسهم لا محالة في القضاء المبكر على هذا النظام. ولهذه الغاية اود ان اوجه نداء خاصا للدول الاعضاء بالا تقتصر على اعتماد مشروع الاتفاقية بل ان تقوم كذلك بالتوقيع والتصديق عليها في اسرع وقت ممكن.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية): طبقا للمقرر الذي اتخذته الجمعية العامة في جلستها العامة الثالثة بتاريخ ٢٠ ايلول/سبتمبر ١٩٨٥، اعطي الكلمة لممثل مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا.

السيد ملامبو (مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بادئ ذي بدء اسمحوا لي سيدي الرئيس بالنيابة عن مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا، الحارس على التطلعات الحقيقية لشعب آزانيا المضطهد والمستغل والمحروم، ان اهنئكم تهنئة صادقة على انتخابكم بالاجماع لمنصب رئيس الجمعية العامة الرفيع المسؤول. ونحن على ثقة من ان الدورة الأربعين للجمعية العامة تحت قيادتكم الحكيمة المخلصة سوف تنجح في

Digitized by UNOG Library

مناقشة جميع المسائل المطروحة عليها ولا سيما مسألة نظام الفصل العنصري البغيض وان توصي باتخاذ الاجراءات الدولية التي يقتضيها الأمر.

واسمحوا لي ايضا ان اشيد بالرئيس السابق السيد لوساكا مثل زامبيا على الطريقة القديرة الفعالة التي اوفى بها مسؤولياته. لقد كان اداؤه مبعثا للاعتزاز والالهام لافريقيا.

منذ بضعة ايام احتفلت الأمم المتحدة بالذكرى الأربعين لانشائها. وقد اعترف على نطاق واسع بأن الأمم المتحدة قد لعبت دورا هاما في الحيلولة دون وقوع حرب عالمية اثناء الأربعين عاما الماضية. ومع ذلك ينبغي ايضا الاعتراف بأن تلك الفترة شهدت ايضا تراكما منقطع النظير للأسلحة المتطورة القادرة على ان تنسف على عالم النسيان، بضغط بسيط على الزر، ليس فقط الجنس البشري بل كوكب الأرض بكامله.

Digitized by UNOG Library

وعلى الرغم من ان الاربعين سنة الماضية قد نجت من صراع عالمي ، فقد شنت خلال تلك الفترة حوالي ١٥٠ حربا في كل ركن من أركان العالم تقريبا . ونشبت حروب عادلة وحروب غير عادلة . وما دامت الشعوب في اى مكان على هذا الكوكب محرومة من حقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير وحقها في اختيار نظامها الاقتصادى والاجتماعي الخاص بها دون تدخل خارجي ، فانها سوف تثور وستكون ثورتها عادلة . وكانت تلك الثورات العادلة والنصر الذى حققته في النهاية هما اللذان أحدثا زيادة كبيرة في عضوية الامم المتحدة وجعلاها هيئة تمثيلية بحق . ولكن حتى في هذه الذكرى الاربعين للامم المتحدة لا تزال هناك مناطق يحرم فيها بصورة صارخة اصحاب الارض الشرعيين من الحقوق الاساسية والثابتة في تقرير المصير . ومن بين هذه البلدان جنوب افريقيا العنصرية .

ومنذ انشاء الامم المتحدة تقريبا ما فتئت الهيئة العالمية تدين الفصل العنصرى وتصفه بأنه جريمة ضد الانسانية . وهذا الموقف المبدئي الذى تتخذه الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة موقف سليم وجدير بالثناء . ولكن غني عن البيان أن الادانة وحدها ليست علاجا فعالا للمشكلة . وفي رأينا أنها ليست الا خطوة في توعية الناس بالمشكلة ولا بد أن يتبع الادانة عمل ايجابي اذا ما أريد للمسألة ان تخرج من طور الممارسة الاكاديمية او الرتيبة .

وصحيح ان المجتمع الدولي قد انتقل من مجرد الادانة الى الاعراب عن اشمئزازه الشديد من نظام الفصل العنصرى . وان هذا الاعراب عن الاشمئزاز ليس تجسيدا لمجرد الكراهية المعنوية فحسب ، بل انه رد فعل لما يجرى حاليا بالفعل داخل جنوب افريقيا العنصرية . فمنذ آب/اغسطس وايلول/سبتمبر من العام الماضي قتل نحو ٧٨٠ شخصا من الآزانيين وقد تعرضت الغالبية منهم الى اطلاق النار من قبل شرطة النظام العنصرى غير الشرعي التواقة الى اطلاق النار . ويقتل يوميا بمعدل ٢٫٥ شخص في جنوب افريقيا العنصرية .

ان الحالة الراهنة في جنوب افريقيا العنصرية ليست مجرد حالة شغب عفوية غير منظمة يقوم بها اشخاص لا يتحلون بالمسؤولية ، انما هي نتيجة لتطور حتمي . وان مؤتمر

Digitized by UNOG Library

عموم افريقيا لآزانيا . بعد ١١ شهرا فقط من تشكيله التنظيمي ، أحدث تغيرا كبيرا في الثورة الآزانية ورسم خط سيرها . وقد قال مؤسس حركتنا والرئيس الاول لها الرفيق ماغالينزو روبرت سوبيوكي انه يتعين على الشعوب المقهورة والمحرومة لكي تنال حريتها أن تحرر نفسها أولا من الاضطهاد الذهني ، ويتعين عليها ان تستعيد ثقتها بنفسها ومن ثم تعرض مطالبها العادلة والمشروعة . وقد تمكن مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا من تحقيق ذلك عن طريق حملة الوضع القانوني للبلد التي شنت في كانون الثاني/يناير ١٩٦٠ .

وكانت تلك الثقة بالنفس هي التي لعبت دورا حاسما في حملة ٢١ آذار/مارس ١٩٦٠ التي بلغت ذروتها في مجزرة شاربفيل . لقد لجأ العدو الى استخدام اسلوبه الرجعي العنيف ضد الرجال والنساء والاطفال العزل ، لا لشيء الا لأن الجماهير الآزانية استجابت الى دعوة مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، وقامت في ٢١ آذار/مارس ١٩٦٠ تحتج على قوانين تصاريح المرور البغيضة ، وكانت عن طريق ذلك تتحدى الوضع الراهن غير المشروع برمته .

ان حملة ٢١ آذار/مارس ١٩٦٠ التي قادها مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا قد هزت نظام الفصل العنصري . وقد أيقظت ايضا المجتمع الدولي . وكانت العواقب السياسية والاقتصادية وخيمة على النظام العنصري غير الشرعي . وعلى الرغم من أن بعض الدوائر تعترض الآن على فرض عقوبات الزامية شاملة على نظام الاقلية البيضاء العنصري بدعوى أن هذه العقوبات سوف تضر بالمضطهدين أكثر مما تضر بالمضطهد ، فان دراسة تلك الفترة سوف توضح ان المصارف الغربية ، ولا سيما "بنك تشيس منهاتن" ، هي التي أنقذت النظام من الانهيار التام وساعدت على ادامة الفصل العنصري . لقد قدم المصرفيون الغربيون قبلة الحياة الى ذلك الوحش .

وكانت العبرة المستخلصة من حملة ٢١ آذار/مارس ١٩٦٠ ذات قيمة لا تقدر لشعبنا . فقد اصبح واضحا له تمام الوضوح ان عدم العنف بوصفه شكلا من اشكال الكفاح

Digitized by UNOG Library

ليس هو الحل للمشكلة ، ولذلك فقد شن الكفاح المسلح ، ولم يكن ذلك تغييرا لمسار الكفاح فحسب بل ارتقى به الى مرحلة أعلى ومهد الطريق امام التطور الحالي .

ونحن نسمع كثيرا عن اولئك الذين يبغضون العنف ، لدرجة ان البعض منهم يعتذر عن اضطراره للجوء الى العنف . وبالنسبة لمؤتمر عموم افريقيا لآزانيا فان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد الفعال لوضع حد نهائي ، لدائرة العنف والاجحاف المؤسسي في جنوب افريقيا العنصرية . وينبثق هذا القرار من تحليل موضوعي للحالة . فالجراح لا يعتذر عن اجراء العملية الجراحية عندما تكون هذه العملية العلاج الوحيد الذى لا مفر منه . ولا يمكن لكفاح الشعب ان يتطور ويؤدى الى نتيجته المنطقية دون تعبئة الجماهير المضطهدة والمحرومة وتوعيتها سياسيا . وعلاوة على ذلك ، لا يمكن للتنظيم السياسي ان ينجح في تعبئة الشعب وتوعيته سياسيا الا اذا كان يدافع ويناضل من أجل التطلعات الحقيقية للغالبية المضطهدة والمحرومة .

ان انتفاضة عام ١٩٧٦ التي عمت البلاد بأسرها والمعروفة بانتفاضة سويتو كانت النتيجة المباشرة لحملة التعبئة والتوعية السياسية التي شنها مؤتمر عموم افريقا لآزانيا ، ويتضح ذلك من ان مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا وحركة نشر الوعي بين صفوف السود كانتا المنظمتين السياسيتين اللتين وجهت اليهما رسميا التهمة عن انتفاضة سويتو بتاريخ ١٦ حزيران/يونيه ١٩٧٦ التي اصبحت تعرف بمحاكمة الـ١٨ السرية في بيتهال . وقد حكم على الرفيق زيفانيا موثوبينغ القائد المحنك لمؤتمر عموم افريقيا لآزانيا بالسجن لمدة ٣٠ عاما لما وصفه القاضي العنصرى بأنه " تنظيم واعداد " انتفاضة سويتو لعام ١٩٧٦ .

واذا كان شعبنا قد تخلص في شاربفيل من خوفه من سجون العدو فانه تخلص أيضا في سويتو من خوفه من بنادق العدو . لقد كانت شاربفيل وسويتو معلمان في تاريخ كفاح شعبنا المشروع . لذلك يحتفل بهما سنويا على الصعيد الدولي . وعليه ، فان ما يحدث اليوم داخل جنوب افريقيا العنصرية هو مواصلة حتمية للطريق الذى رسمه مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا من خلال حملتي ٢١ آذار/مارس ١٩٦٠ و ١٦ حزيران/يونيه ١٩٧٦ .

Digitized by UNOG Library

وقد أدت التوعية السياسية لشعبنا دورا حاسما في رفض شعبنا القاطع للاصلاحات الشكلية المضللة التي قام بها النظام العنصري . وكان فرض ما يسمى بالدستور الجديد عاملا ساعد على قيام الانتفاضة الحالية داخل جنوب افريقيا العنصرية . فقد كان الدستور الجديد المزعوم يستهدف احداث الفرقة بين صفوف الجماهير المضطهدة والمستغلة بمحاولة اجتذاب من يسمون بالملونين وذوى الاصل الآسيوى . وكان مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا اول منظمة سياسية ذات قواعد جماهيرية في جنوب افريقيا تعمل على تحقيق الوحدة السياسية والتنظيمية المبدئية لجميع ابناء الشعب المضطهدين ، وكان فضلا عن ذلك أول منظمة سياسية تنادى علنا بأنها تقف في صف عنصر واحد هو العنصر البشرى وتفتح عضويتها للجميع ، شريطة أن يكون ولاء الراغبين في الالتحاق بها لافريقيا ولقبول حكم الأغلبية فحسب . وأعلن مؤتمر عموم افريقيا منذ البداية انه يرفض ، بسبب معارضته المبدئية للعنصرية والسيطرة العرقية ، بصورة قاطعة مفهوم حقوق الجماعات أو مصالحها . والتزم بضمان الحقوق الفردية . وأعلن مؤتمر عموم افريقيا مرقفه هذا بوضوح وبغير غموض في الوثائق والقرارات التي اعتمدت في مؤتمره التأسيسي في ٦ نيسان/ابريل ١٩٥٩ .

وكان الرفض الساحق من جانب من يسمون بالملونين وذوى الأصل الآسيوى للدستور الجديد المزعوم ، استجابة للخط السياسي الصحيح وغير العنصرى الذى ينتهجه مؤتمر عموم افريقيا . ولم يرفض فحسب الشعب المضطهد الدستور الجديد المزعوم الذى يكرس الهيمنة البيضاء ، بل أثبت أيضا انه لن يسمح للعملاء بأن يساعدوا على تنفيذه . وليست اليوم المجالس الاضافية التي أنشئت بموجب الدستور الجديد المزعوم سوى متاجر للكلام لا صلة لها مطلقا بتطور الاحداث في آزانيا .

ان الجماهير المضطهدة المحرومة في آزانيا ، استجابة منها للخط الايديولوجي العريض لمؤتمر عموم افريقيا ، قد رفضت النظام برمته . وبعد المقاطعة الشاملة للدستور الجديد المزعوم من جانب من يسمون بالملونين وذوى الأصل الآسيوى ، رفضت الجماهير الافريقية ايضا المجالس الحضرية باعتبارها أدوات النظام لتكريس الفصل العنصرى . وانهارت

Digitized by UNOG Library

تماما في معظم الاحياء هذه المجالس الحضرية أو أوشكت على الانهيار ، وفضلا عن ذلك ذكرت جريدة الغارديان اللندنية مؤخرا ان النظام يواجه صعوبات في العثور على أشخاص أو في اقناعهم للاشتراك في هذه المجالس العميلة . فقد استقال معظم من سبق لهم العمل في هذه المجالس . اما الذين اختاروا أن يتحدوا ارادة الجماهير فقد سوت الجماهير حسابها معهم على النحو الواجب .

وكان النظام قد نجح على مر السنوات في تجنيد العملاء من بين صفوف المضطهدين . فكان هناك من خدموا النظام علنا واشتركوا في قواته العسكرية ، وكان هناك من انضموا الى الشرطة السرية .وكان هؤلاء العملاء في السنة الماضية أهدافا للجماهير التي سوت الحساب مع الكثيرين منهم . وبعضهم يقيم الآن في مخيمات بالقرب من مراكز الشرطة خوفا من دخول الاحياء السكنية ، ولم يقدم اليهم أسيادهم في المناطق البيضاء حتى موئلا يأويهم . والنتيجة هي الانهيار التام للشرطة للبنية الاساسية لجمع المعلومات لهذا النظام العنصري . وهذا يفسر لماذا لم يكن لاعتقال الزعماء والمناضلين العلنيين هذه المرة أي أثر على مدى اتساع نطاق المقاومة المناهضة للنظام وشدتها .

لقد أعلن النظام حالة الطوارئ في زهاء ٣٦ منطقة . وزعم في الاسبوع الماضي انه رفع الطوارئ في نحو ٦ مناطق ، ليعود فيعلن بعد ذلك بقليل فرض حالة الطوارئ في عدة مناطق أخرى . ولا يمارس النظام أية سيطرة ادارية او عسكرية على هذه المناطق . ولا تستطيع قوات جيش النظام وشرطته شبه العسكرية دخول هذه المناطق الا بأعداد كبيرة وأثناء النهار وتصطدم حتما بالسكان . وتضطر بعد ذلك الى الانسحاب الى مناطق أكثر أمنا .

ويجرى النضال على عدة جبهات في وقت واحد . فالطلاب مضربون احتجاجا على نظام تعليم بانتو المنحط منذ ١١ حزيران/يونيه ١٩٧٦ . ويضل في الوقت الراهن عدد الطلاب المضربين من المرحلة الابتدائية حتى الجامعية الى ٢٥٠٠٠٠ طالب . ومن الجدير بالذكر ان الطلاب لا يسعون الى اصلاح النظام التعليمي بل الى القضاء التام على الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

ومنذ بداية هذا العقد ، أخذ العمال داخل جنوب افريقيا العنصرية ينضمون الى النقابات بأعداد كبيرة. وتناضل نقابات العمال بدورها من أجل الاعتراف بها وبحقها في المساومة الجماعية . وتقاوم بشكل صائب محاولات الرقابة والسيطرة . ويزداد كل عام عدد الاضرابات والتوقف عن العمل . وظهرت نقابة عمال المناجم مؤخرا كقوة عظيمة بين صفوف العمال . فقد كان أصحاب المناجم في جنوب افريقيا العنصرية ، مثل شركتي "أنكلو أميركان" و"دى بيرز" ، من أبشع من استغل قوة العمل السوداء . فهم لم يستغلوها استغلالا فاضحا فحسب بل نفذوا أيضا ضدها ممارسات تمييزية صارخة .

فعلى سبيل المثال ، يصل الاجر الذى يحصل عليه عامل المناجم الاسود الى ١٢٥ دولارا امريكيا شهريا ، بينما يحصل عامل المناجم الابيض على ٦٦٠ دولارا امريكيا . ويحق لعامل المناجم الابيض ، الى جانب المستحقات والمزايا الاخرى ، أن يحصل على تعويض يبلغ ٧٠٠ ٧ دولار أمريكي لو أصيب بمرض مرتبط بالعمل وعلى مبلغ اضافي قدره ٣٨٠٠ دولار امريكي لو كان المرض خطيرا . بينما لا يحق لعامل المناجم الافريقي أن يحصل الا على ٦٤٠ دولارا امريكيا . ومن المؤكد ان نضال العمال سيتطور على نطاق أوسع في الاشهر المقبلة ، ويدرك معظم العمال ان خلاصهم النهائي يكمن في التحرر الوطني .

وفضلا عن ذلك اضطر النظام ان يوقف مؤقتا الترحيل القسرى للأفارقة من أراضي أجدادهم أو الاراضي التي أعلن النظام انها مناطق "بيضاء" . فقد أجبرت المقاومة الحازمة للمتضررين النظام العنصرى على وقف هذا الاجراء . غير أن النظام بعد أن فشل في نقل السكان من تلك المناطق بالبلدوزرات ، يحاول الآن اجبارهم على الرحيل عنها باشعال النار عمدا .

لقد فشلت سياسة البانتوستانات التي ينتهجها النظام .فقد كان النظام يأمل أن يجرد السكان الافارقة من هويتهم الوطنية وأن يلحقهم بهذه البانتوستان أو ذاك .

Digitized by UNOG Library

وقد اضطلعت الامم المتحدة بدور مهم في ضمان عدم حصول هذه الكيانات العميلة على الاعتراف الدولي . ورغم انه لا يوجد اى عضو في الامم المتحدة قد اعترف بها رسميا ، فان البعض - وخاصة اسرائيل - قد أقام صلات سياسية واقتصادية سرية مع هذه البانتوستانات العميلة .

Digitized by UNOG Library

اننا نهيب بالمجتمع الدولي ان يستقصى هذه المسألة ، لأن أى اتصال بتلك البانتوستانات أو دعم لها أو استثمار فيها يكون انتهاكا لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرارات مجلس الامن ذات الصلة .

ان السؤال الأول الذى يتعين على أى حركة تحرير جادة وأصيلة ان تجيب عليه بصدق هو ، ما أداة التغيير الحقيقي في جنوب افريقيا الفصل العنصرى ، النظام القائم على القمع أم الاغلبية المضطهدة المحرومة ؟ لقد أجاب مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا في مؤتمره التأسيسي ، على هذا السؤال الحيوى : لا يمكن ان تكون اداة التغيير الا الشعب المقهور المحروم في آزانيا . وهذه هي الحقيقة الموضوعية . وفضلا عن ذلك ، ينبغي أن ينبثق عن هذا القرار السياسي اسلوب الكفاح والاستراتيجية التي تتبع . ومن ثم ، ينبغي أن تؤدى تلك الاستراتيجية الى تطوير القدرة النضالية للشعب وتكثيفها . ولسوف يلاحظ المراقب الموضوعي لكفاحنا أن الخطة التي شنها مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ترمي ، اساسا وعن وعي ، الى زيادة القدرة النضالية لشعبنا ، من الناحية الايديولوجية والمادية على حد سواء .

لقد خلصنا ، نحن اعضاء مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، من خلال تجاربنا المريرة ، من وقت طويل الى نتيجة مؤداها أن كفاحنا ينبغي أن يرتكز على الداخل لكي نحرر انفسنا بايدينا في نهاية المطاف . اذ يمكن للمجتمع الدولي ان يدين الفصل العنصرى ما شاءت له الادانة لكننا سنظل الجهة الوحيدة التي ستصفى في النهاية ذلك النظام اللاانساني . هذه هي مسؤوليتنا المقدسة التي لا يجب ان نتهرب منها .

لقد ظل نظام جنوب افريقيا العنصرى يشن حربا عدوانية على دول خط المواجهة والدول المجاورة ويعمل على زعزعة استقرارها . فقد قام جيش النظام العنصرى مقلدا في ذلك نظيره الصهيوني في الشرق الاوسط بشن هجمات متكررة على ليسوتو وموزامبيق وبوتسوانا وزمبابوى تحت ذريعته المأثورة وهي انه يشن تلك الهجمات على قواعد حركات التحرر الوطني . الا ان ضحايا كل تلك الهجمات كانوا من اللاجئين الابرياء أو من

Digitized by UNOG Library

رعايا تلك البلدان . ولم توقف الهجمات بحال مد المقاومة داخل جنوب افريقيا الفصل العنصرى . بل على العكس من ذلك ، اشتدت المقاومة يوما بعد يوم . فليست المشكلة في الجنوب الافريقي الموقف السياسي الذى تتخذه دول خط المواجهة والدول المجاورة فموقفها يتماشى مع الادانة العالمية لهذا النظام الشرير التي ترددت مرارا في هذه القاعة ذاتها . وهي عندما تمنح حق اللجوء لمن يلجأ اليها تفعل ذلك تنفيذا لالتزاماتها الدولية . ومن ثم ، يظل السبب الوحيد لجميع المشاكل في الجنوب الافريقي سياسات وممارسات نظام الفصل العنصرى التي ادانها العالم اجمع . ولكي ينتصر السلم ، ينبغي القضاء على ذلك النظام قضاء مبرما .

اننا نناشد المجتمع الدولي ان يقدم أقصى دعمه المالي والمادى الى دول خط المواجهة والدول المجاورة ليتسنى لها مقاومة العدوان العسكرى لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا والزعزعة الاقتصادية التي يمارسها .

وفي حين نعترف باننا في نهاية المطاف سوف نحرر انفسنا بانفسنا ، نقدر كل التقدير تفهم المجتمع الدولي وتأييده . ان التأييد الذى يقدمه المجتمع الدولي يكمل كفاحنا الداخلي . ومع ذلك ، يود شعبنا ان يرى المجتمع الدولي يتقدم ليسير قدما من الادانة الى الاجراءات الفعالة .

لقد وضع الاباء المؤسسون لهذه المنظمة في ميثاقها حكما يوضح كيفية التعامل مع نظام تتناقض سياساته مع المبادئ المكرسة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان . فنظام الفصل العنصرى هو النظام الوحيد على هذا الكوكب الذى ينفرد بانتهاكاته ذات الطابع المؤسسي لكل احكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان . وفضلا عن ذلك آثر ذلك النظام عن عمد ان يتحدى نداءات المجتمع الدولي المتكررة بالتخلى عن سياسة الفصل العنصرى الشريرة . فبدلا من ان يتخلى عنها كثف اعمال القمع على الصعيد الداخلي . وان كان هناك نظام استحق ان تطبق عليه أحكام الفصل السابع من الميثاق منذ وقت طويل ، فهو نظام الفصل العنصرى اللامشروع الذى تقيمة الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

والواقع أن هذا يدين تلك البلدان الاعضاء في الامم المتحدة التي نجحت في منع توقيع الجزاءات الالزامية الشاملة على نظام الفصل العنصرى إعمالا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية هي التى تسأل اساسا عن هذه العرقلة وقد زعم بعضها انه يعارض فرض الجزاءات لانها ستضر بالمضطهدين أكثر مما تضر بمن يضطهدهم . وان كان شعبنا الاعزل مستعدا لمواجهة بنادق العدو ودفن الابطال يوميا ، فلم لا يكون على استعداد لتحمل المزيد من الحرمان الاقتصادى وهو الذى يتحمل أى شيء آخر ؟

ان شعبنا يرى في رفض تلك البلدان فرض الجزاءات الاقتصادية الالزامية الشاملة ، تواطؤا فعليا على ادامة الفصل العنصرى واطالة عذابه . ونحن ندين بشدة الموقف الذى تتخذه تلك البلدان ونطالب شعوبها باستخدام كل الوسائل المتاحة لها لاجبار حكوماتها على الكف فورا عن تواطؤها مع الفصل العنصرى ، والانضمام الى المجتمع الدولي للتعجيل بالقضاء قضاء تاما على الفصل العنصرى ، ونحث تلك الشعوب على أن تعمل ، وتعمل الآن .

يدور الحديث في بعض الدوائر عن تشجيع الحوار مع النظام العنصرى . ولو كان هذا نزاعا يمكن تسويته من خلال الحوار ، لاختار شعبنا ذلك المسار من أمد بعيد . الا أن التجربة علمته غير ذلك ، ولم يتخل أى مضطهد عن موقعه من خلال الاقناع المعنوى . ولن يتخلى أى مضطهد الا عندما يتعذر عليه الدفاع عن موقعه . ومن ثم ، ينبغي أن تكون مهمتنا العاجلة ان نضعه في ذلك الموقف الذى يتعذر عليه فيه الدفاع عن مواقعه ، ومن ثم نتفاوض من موقع التكافؤ أو من موقع القوة .

لقد كشف نظام جنوب افريقيا مرارا وتكرارا عن حقيقته كنظام عدواني متعنت . وهو أيضا نظام كذوب ، لم يف أو يحترم حتى تلك الاتفاقات التي أجبر بعض البلدان المجاورة له على التوقيع عليها . وفضلا عن ذلك ، اذا كان النظام العنصرى يرفض الخروج من اقليم يحتله احتلالا غير مشروع ، واعني به اقليم ناميبيا ، فما التنازلات ذات القيمة التي يمكن لاحد ان يتوقع من هذا النظام ان يقدمها في جنوب افريقيا ؟

Digitized by UNOG Library

لقد تطلع شعبنا الى الامم المتحدة طوال الأعوام الأربعين الماضية من أجل الدعم الدولي . ومن نواح عديدة يمكن القول أن ذلك الدعم قد دم لنا .

ففي ١٩٦٣ ، حكم على بالسجن ٢٠ عاما قضيتها باكملها في جزيرة روبين . ولقد كان الفضل في الكشف على نطاق دولي عن محنة السجناء السياسيين في جزيرة روبين المشؤومة راجعا الى مناقشة كهذه جرت في سنة ١٩٦٤ .

Digitized by UNOG Library

وكنت واحدا من أولئك الذين ذكروا تحديدا في تلك المناقشة ممن دفنوا أحياء في التراب حتى العنق ، ويال عليهم السجانون الصاديون البيض . ونتيجة للكشف عن هذه المعلومات أمام هذا المحفل ، طرأ تحسن طفيف على ظروف السجن . كما ان الدعوة الى اطلاق سراح السجناء السياسيين كالرفيقين زيغانيا موتوبنغ ونلسون مانديلا وغيرهما ، ساعدت في القاء الضوء على قضيتنا العادلة وتشجيع كل من موتوبنغ ومانديلا على رفض ما يسمى بالعفو أو الافراج المشروط الذى اقترح في مطلع هذا العام .

ومع ذلك ، يتعين أن أبلغ هذه الجمعية العامة أن هناك سجينين سياسيين آخرين يقضيان اطول مدة في السجن المؤبد بجزيرة روبين ، هما الرفيقان جيف ماسيمولا وجون نكوسي ، عضوا مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا . وقد اقترح عليهما ما يسمى بالعفو ، لكنهما رفضاه بالازدراء الذى يستحقه .

وختاما ، اغتنم هذه الفرصة لكي أشكر بكل صدق كل من ايدنا من البلدان والمنظمات والافراد ، كما نود أن نشكر بكل صدق أمين عام الامم المتحدة على اهتمامه بقضية الفصل العنصرى والتزامه بتسويتها ونقدم شكرنا الخالص أيضا الى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ورئيسها النشط الملتزم السيد جوزيف غاريا . ونشكر أيضا مركز مناهضة الفصل العنصرى ومديره السيد اقبال اخوند وكل العاملين معه .

لقد اعلنا نحن اعضاء مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا عقد الثمانينات عقدا للثورة الآزانية وهذا موعد هام مع التاريخ سوف نحترمه بكل دقة .

السيد فرالسين (النرويج) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ اجتمعت الجمعية العامة لمناقشة الفصل العنصرى ، منذ سنة خلت ، تحول الوضع في جنوب افريقيا من وضع متوتر الى وضع متفجر . ففي يوم ترد الانباء الجديدة عن المزيد من العنف والمزيد من الاعتقالات وأعمال الشغب في ظل حالة من المجابهة المتصاعدة ، ومن المعروف أن اكثر من ٧٧٠ شخصا قد لقوا مصارعهم حتى الآن منذ اندلاع الاضطرابات في شهر أيلول/سبتمبر الماضي . وبينما تدور هذه المناقشة ، يحتجز المئات من المعارضين السياسيين لحكومة

Digitized by UNOG Library

جنوب افريقيا . ولست في حاجة لأن أورد سردا مفصلا للتطورات المأساوية التي حدثت في جنوب افريقيا منذ السنة الماضية . فالحقائق معروفة ، ويكفيني أن أشير الى البيان الشامل والهام الذى أدلى به في بداية مناقشتنا اليوم صديقي وزميلي رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى السيد جوزف غاربا . ومع ذلك ، هناك نقطة أود اثارتها وهي أنه لا يجب أن يكون هناك أدنى شك في أن مسؤولية التطورات المأساوية في جنوب افريقيا تقع على عاتق الحكام البيض لذلك البلد لا على أى طرف آخر .

ان جنوب افريقيا هي البلد الوحيد في العالم الذى جعل من العرق حجر الزاوية في استحقاق الحقوق السياسية . وبذا فان هذا النظام ينتهك أهم مفاهيم حرية الانسان والمساواة بين البشر . فالفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه بل يجب الغاؤه .

كما أن سياسة الفصل العنصرى ظلت باستمرار مصدرا للتوتر في منطقة الجنوب الافريقي ، وذلك سبب آخر يجعل الحاجة ماسة الى ان نفعل شيئا يؤدى الى تفكيك أوصال ذلك النظام اللاانساني .

بالرغم من الادانة العالمية ، ما زالت حكومة جنوب افريقيا ترفض اتخاذ اجراءات محددة ذات مغزى من أجل وضع حد لسياستها العنصرية . فالاصلاحات الدستورية والقانونية التي ادخلتها حكومة جنوب افريقيا مؤخرا اجراءات سطحية ترمي الى اعادة تشكيل نظام الفصل العنصرى ، مع الابقاء على السيطرة السياسية للبيض . وحتى الان لا يوجد ، واكرر لا يوجد ، أى مؤشر من جانب حكومة جنوب افريقيا يدل على استعدادها لأن تعيد الى الأغلبية السوداء حقوقها السياسية المشروعة .

ان عدم ادخال اصلاحات حقيقية سوف يؤدى الى المزيد من اراقة الدماء في جنوب افريقيا . فالسكان السود في جنوب افريقيا يهبون اليوم معارضين نظام الفصل العنصرى وقد شملت حالة الطوارئ مؤخرا مدينة كيب تاون ، وبدأ العنف يتهدد المناطق البيضاء في ذلك البلد ، ان موجة من المقاومة لا مثيل لها تجتاح الآن ذلك البلد المضطرب . فحركات التحرر ، والجبهة الديمقراطية الموحدة ، وكنائس السود ، والحركة النقابية المستقلة للسود ، تلعب جميعها دورا هاما في تصعيد ذلك الكفاح ضد الفصل العنصرى

Digitized by UNOG Library

ولـــن تنـــجح الاعتقـــالات والاحتجـــازات واسعـــة النطـــاق فـــي وقـــف هـــذه القـــلاقـــل .

ويتعين على حكومة جنوب افريقيا أن تعترف بأن حالة النزع الأخير التي تمر بهـــا جنوب افريقيا حاليا مؤشر على قرب نهاية الفصل العنصرى وزواله الى الأبـد . فحكومـــة جنوب افريقيا تواجه الان ضرورة الأخذ بخيار من خيارين : اما أن تترك الوضع يتدهـــور ويتطور الى حرب عرقية مأساوية ، واما أن تعالج المشاكل الأساسية لهذه الأزمة العميقـــة. لقد آن الآوان للالتزام الواضح بمشاركة السود الحقيقية في السلطة ، وابداء الاستعـــداد لاطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ، وبدء اجراء المحادثات مع الممثلين الحقيقيـــين للأغلبية السوداء . ويمكن للاجراءات من هذا القبيل أن تغني لشواغل المجتمع الدولي .

ان سلطات جنوب افريقيا ذاتها وصفت جنوب افريقيا بأنها صورة مصغرة للعالـــم. وفي عالمنا ، لا تعتبر ممارسة دعاوى التفوق العرقي خطأ اخلاقيا فحسب ، بل وتنطـــوى أيضا على تهديد للسلم والأمن الدوليين . وخلال الدورة الاحتفالية هذه ، لمسنا شعـــور الدول الأعضاء بالقلق ازاء مسألة الفصل العنصرى ، واستعداد الحكومات لاتخـــــاذ اجراءات من طرف واحد للضغط على جنوب افريقيا . وتقع علينا جميعا مسؤوليـــة تتمثل فـــي محاولة مساعدة جنوب افريقيا على تجنب المزيد من تصاعد النزاع *.

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد ماكيكا (ليسوتو) .

Digitized by UNOG Library

ان مجلس الامن التابع للامم المتحدة فشل حتى الان في الموافقة على توقيع جزاءات الزامية على جنوب افريقيا إعمالا للفصل السابع من الميثاق ، باستثناء الحظر على الأسلحة الذى فرض في عام ١٩٧٧ . وقد طالبت النرويج مرارا وتكرارا بفرض الجزاءات الالزامية الشاملة وهي على استعداد لتنفيذ مثل هذه التدابير . ولا ينبغي أن يستخدم عدم فرض الجزاءات الشاملة كذريعة لعدم التصرف من جانب واحد أو بالاشتراك مع دول أخرى .

وقد اعتمدت النرويج وغيرها من بلدان الشمال عددا من التدابير الانفرادية عملا على تشديد الضغط على جنوب افريقيا لاجبارها على الغاء الفصل العنصرى . ففي عام ١٩٧٨ ، اعتمدت بلدان الشمال برنامج عمل مشترك . ومنذ حوالي عشرة أيام ، اجتمع وزراء خارجية ايسلندا والدانمرك والسويد وفنلندا وبلدى ، في أوسلو ، واتفقوا على برنامج عمل منقح وموسع لبلدان الشمال ضد جنوب افريقيا ، تضمن العناصر التالية : التوصية لدى الشركات العاملة في بلدان الشمال والتي لها أنشطة تصدير أو استيراد مع جنوب افريقيا بالبحث عن أسواق وموردين اخرين بغية خفض حجم التجارة بين بلدان الشمال وجنوب افريقيا ؛ حظر أو عدم تشجيع أى استثمارات جديدة لبلدان الشمال في جنوب افريقيا ، او منحها قروضا بما في ذلك القروض الدولية ، أو ابرام عقود تأجير مع شركات تعمل في جنوب افريقيا أو نقل براءات الاختراع وتراخيص التصنيع الى جنوب افريقيا ؛ اتخاذ تدابير لوقف أية مشتريات حكومية من جنوب افريقيا ؛ زيادة ما تقدمه بلدان الشمال من مساعدات انسانية الى اللاجئين وحركات التحرير وكذلك الى ضحايا ومعارض الفصل العنصرى ، وزيادة المساعدات التي تقدم الى دول خط المواجهة وغيرها من بلدان مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي وكذلك المساعدات التي تقدم لاغراض التعاون فيما بين تلك البلدان ، وذلك للاقلال من تبعية تلك البلدان لجنوب افريقيا ، وبالتالي تعزيز قدرتها على الصمود في وجه سياسة زعزعة الاستقرار التي تمارسها جنوب افريقيا .

وقد عمم برنامج عمل بلدان الشمال الجديد والموسع ضد جنوب افريقيا ، المعتمد في أوسلو في ١٨ تشرين الأول/اكتوبر ، كوثيقة من وثائق الامم المتحدة تحت هذا البند من جدول الأعمال (A/40/754) .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى برنامج أوسلو بشأن تدابير بلدان الشمال ضد جنوب افريقيـــا ، قامت حكومة النرويج ، في شهر آذار/مارس من هذا العام ، بوضع خطة عمل وطنية بغيـة تحقيق المزيد من خفض حجم تجارة النرويج وعلاقاتها الاقتصادية الاخرى مع جنوب افريقيـا ويسرني أن احيطكم علما بأن الخطة قد اسفرت بالفعل عن تحقيق خفض كبير في الـواردات من جنوب افريقيا .

خلال الشهور الأخيرة ، اتخذت بلدان كثيرة تدابير شتى ضد جنوب افريقيـا . وترحب النرويج بهذه الاجراءات ، وتحث البلدان الاخرى على اتخاذ تدابير مماثلة . ومع ذلك ، سنواصل الدعوة لان يصدر مجلس الامن قرارا بفرض جزاءات شاملة والزامية على جنوب افريقيا . فبالرغم من أن الجزاءات الاقتصادية قد لا تقضي على الفصل العنصرى الا انهـا يمكن أن تسهم في ذلك في رأينا ، فهي تدل على التصميم وعلى الازدراء المعنوى ، ومـن شأن ذلك أن تكون له دون شك آثار نفسية وسياسية على جنوب افريقيا .

ان رياح التغيّر تجتاح جنوب افريقيا . ونحن نقترب الان من نهاية عصر التفرقـة العنصرية وحكم الأقلية . ولا مفـر من التغيّر . ونظرا لان الوقت يمضي بسرعة ، فاننا نناشـد حكومة جنوب افريقيا بالحاح أن تعلن جدولا زمنيا لتغيـرات سياسية جوهرية من أجـــل الغاء الفصل العنصرى دون اراقة المزيد من الدماء .

السيد ابراهيم (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : فـــي الوقت الذى يتركز فيه انتباه العالم على الدورة التاريخية للجمعية العامة في هذا العـام ، يعتبر الصراع في جنوب افريقيا من أهم مشاغل الامم المتحدة . ففي هذا العام وحده اجتمع مجلس الامن سبع مرات ليبحث اولا ، الطغيان العنصرى لجنوب افريقيا ، ثم سيطرتهـــا الاستعمارية المستمرة على ناميبيا ، ثم اعتداءاتها العسكرية على انغولا وبوتسوانا ، وأخيرا ليواجه الصراع الدائر في جنوب افريقيا واعمال العدوان المتجددة على انغولا . والقرارات الثمانية التي اصدرها مجلس الامن هذا العام نتيجة لتلك الاجتماعات ، وهي القـرارات ٥٦٠ (١٩٨٥) في آذار/مارس و ٥٦٦ (١٩٨٥) و ٥٦٧ (١٩٨٥) في حزيران/يونيه

Digitized by UNOG Library

و ٥٦٩ (١٩٨٥) في آب/اغسطس و ٥٧١ (١٩٨٥) و ٥٧٢ (١٩٨٥) في أيلـــول/ سبتمبر و ٥٧٤ (١٩٨٥) في تشرين الأول/اكتوبر - هذه القرارات تبرز الحقيقة التي تتمثل في أن نظام الفصل العنصرى وحده هو السبب الجذرى للتردى الخطر للحالة في جنـــوب افريقيا وما تنطوى عليه تلك الحالة من تهديد خطير طال أمده .

وعلاوة على ذلك ، وفي اطار الاحتفال الرسمي بالذكرى الاربعين لانشاء الأمـــم المتحدة الذى جرى في الاسبوع الماضي ، يشكل رفض جنوب افريقيا المتعنت الامتثال لتلك القرارات وغيرها من المقررات ذات الصلة الصادرة عن المنظمة تحديا لا مثيل له لا لصداقية الامم المتحدة فحسب ، بل ولقدسية الميثاق ذاته . والواقع ان الامم المتحدة اخذت علـــى عاتقها لأول مرة بحث مسألة التمييز العنصرى في جنوب افريقيا في دورتها الأولى في عـــام ١٩٤٥ . ومنذ ذلك الحين ، اعلن ان الفصل العنصرى جريمة ضد الانسانية وتهديـــد للسلم والأمن الدوليين . وعكفت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى على تعبئة المجتمع الدولي طوال مدى ما يزيد على عقدين من أجل القضاء على الفصل العنصرى بكل اشكالـــه وظاهره . والحقيقة ، ان واجب منظمتنا وواجب كل منا ، بحكم التزامنا الرسمي تجاه شعب جنوب افريقيا المقهور ، ان تستأصل فورا والى الأبد شأفة تلك الوصمة من ضمير الانسانية .

ان الابعاد التي لا مثيل لها للصراع في جنوب افريقيا والمنطقة ككل لا يمكـــن فصلها عن تلك السلسلة اللامتناهية من الفظائع التي ترتكبها جنوب افريقيا العنصريـــة . والحقيقة انه عندما فرضت حالة الطوارئ في شهر تموز/يوليه ، لم تكن تلك المرة الأولـــى التي يذهب فيها النظام العنصرى الى هذا المدى عملا على ادامة نظام الفصل العنصرى . فمنذ خمسة وعشرين عاما ، منحت بريتوريا لنفسها نفس السلطات التعسفية في اعقاب المذابح التي ارتكبتها في شاربفيل ضد المواطنين السود الابرياء الذين كانوا يحتجون على ممارساتها وقد حان الوقت لكي نعلن صراحة ان ما فرضته جنوب افريقيا مؤخرا لم يكن في الحقيقة مجرد حالة طوارئ ، بل كان في واقع الأمر حالة حصار لم نشهد مثيلا لها في التاريخ الوحشـــى الطويل لأعمال القمع والعنف التي يمارسها هذا النظام .

Digitized by UNOG Library

والواقع انه لم يكد يمضي يوم واحد طوال العام الماضي دون ورود المزيد من الأنباء عن اعمال القمع والقتل التي تمارس ضد المعارضين العزل للفصل العنصري ، الذين وصل عددهم الآن الى ما يقرب من ألف شخص ، فضلا عن اعتقال العشرات من قادة الحركات السياسية للسود وكبار رجال الكنيسة وزعماء المجتمعات المحلية واتهام بعضهم بالخيانة العظمى ، بالاضافة الى الاحتجاز غير المحدد المدة للآلاف من الأبرياء رجالا ونساء وأطفالا ، وبعضهم قد اختفى تماما ولن نعد نسمع عنه شيئا بعد اليوم .

Digitized by UNOG Library

ان محنتهم تثير قلقنا العميق ، وكذلك استمرار سجن نلسون مانديلا وغيره من السجونين السياسيين الذين يجسدون النضال الباسل لجنوب افريقيا السوداء تحت قيادة حركات تحررها الوطني . ومشاعر الحزن والسخط عم وفدي باعدام ماليسيلا بنيامين مولوا سي الوطني الباسل من جنوب افريقيا رغم النداءات الدولية بعدم اعدامه . وأود ان اعرب عن عزائنا لأسرة الفقيد وكذلك لجميع أسر من قدموا اسمى التضحيات سواء على المشانق أو وراء قضبان السجون أو في الشوارع أو في ريف أرضهم الحبيبة . ويشهد انكار الذات والاستشهاد بصورة يومية وأعمال البطولة للعديد من أبناء وبنات جنوب افريقيا على حقيقة أن غضب الشعب لم يعد من الممكن احتواؤه بعد ، وأن الحالة يمكن وصفها بحق بأنها باتت على حافة حرب أهلية شاملة .

ويمكن أن أواصل ذلك العرض البشع للسياسة الوحشية التي يمارسها النظام ضد الغالبية السوداء ، كاقامة البنتوستانات والتشريد الاجباري للسكان وتدابير مراقبة دخول السكان السود وغير ذلك . بيد أنه نظرا للطابع الملح للحالة الحرجة ، ينبغي أن يركز اهتمامنا المباشر على الاجراءات التي اتخذها النظام العنصري وأدت الى تلك الازمة العصيبة ، والأهم من ذلك أن نركز على الخطوات التي ينبغي للمجتمع الدولي أن يتخذها فورا من أجل وضع نهاية للمجزرة التي لا يمكن قبولها .

وفي حين أن الحالة المتأزمة يمكن ارجاعها مباشرة الى ممارسة الفصل العنصري باعتباره قانونا منذ ٣٧ عاما ، يجب أن نذكر بأن الظروف العصيبة التي تجتاح جنوب افريقيا اليوم نجمت عن تنفيذ نظام بريتوريا للخدعة الدستورية في العام الماضي . ورغم قرار مجلس الأمن ٥٥٤ (١٩٨٤) الذي حذر من أن ذلك المشروع الشائن سيؤدي الى مزيد من الاضطرابات واحتدام النضال شعر النظام مع ذلك ، باعتماده التقليدي على الارهاب والتهديد اللذين تساندهما قوة عسكرية ضخمة ، بأنه في مأمن ، متوهما أنه قد أصبح قادرا على اجبار الاغلبية المقهورة على التسليم بالأمر الواقع . لكن التفجر التلقائي والمطرد للاحتجاجات كذب ثقة بريتوريا بنفسها . فقد تصدى الملايين من الطلبة والعمال لقوات

Digitized by UNOG Library

نظام جنوب افريقيا العسكرية وقوات الشرطة التابعة له في آن معا . ونظرا لأن النظام العنصري أثبت أنه لا يمكنه اتباع أي سياسة تؤدي الى التغيير تدريجيا ، أو أنه قادر على اجراء ذلك التغيير ، وأنه بغير القوة الغاشمة سيكون مصيره الافلاس السياسي ، امتدت الثورة الى جميع أنحاء البلاد لتشمل شاربفيل وتمبيسا وسيبوكنغ وسويتو وغيرها . ولم تفلح تلك المقاومة الموحدة الشاملة التي استمرت في عام ١٩٨٥ ولا نداءات مجلس الأمن الواردة في القرار ٥٦٠ (١٩٨٥) في تحريك النظام العنصري الى اتخاذ موقف أقل تشددا . فبدلا من الاستجابة بصورة ايجابية للرفضة الساحقة التي أبداها المجتمع الدولي فرض النظام حالة الطوارئ في ٣٦ مقاطعة ، واعتدت الان الى ثمان مقاطعات أخرى ، بما فيها كيب تاون ، وهو ما يعتبر تأكيدا واضحا على تزايد الشلل الذي أصاب النظام .

وازاء تلك الهجمة الشرسة لجهاز الدولة الارهابي في بريتوريا ، رحبت الدول الاعضاء بقرار مجلس الامن الذي يبحث لأول مرة على فرض عقوبات اقتصادية محددة ضد النظام العنصري ، طبقا لما ورد في قراره ٥٦٩ (١٩٨٥) . وفي حين أبدينا اغتباطنا بالخطوات التي اتخذتها بعض البلدان الغربية في هذا الصدد ، شعرنا بالأسف في الوقت نفسه لأن الدول الرئيسية المتاجرة مع جنوب افريقيا قد اقتصرت مظهريا على مبادرات رمزية ، تقل كثيرا حتى عن الطبيعة المحدودة للقرار ٥٦٩ (١٩٨٥) . بيد أن مجرد تطبيق تلك الجزاءات المحدودة برهن على أنه بالامكان حمل جنوب افريقيا على دفع ثمن اقتصادي نتيجة لما تبديه من تحد . ورغما عن ذلك ، نعتقد أن الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها نظام بريتوريا نتيجة التفهم من قبل الدوائر المالية الغربية انما ترجع الى انتشار عدم الاستقرار في البلاد بنفس القدر الذي تسببه تلك الأعمال المحدودة والطوعية وفي هذا السياق ،أود أن أشير الى بيان وزير خارجية بلادي أثناء المناقشة العامة :

" ان تعنت جنوب افريقيا المستهزئ بجميع المعايير المقبولة للقانون الدولي والسلوك المتحضر ، والفشل الذريع لسياسة ما يسمى : " بالمشاركة

Digitized by UNOG Library

البناءة " قد أقنع حكومة بلادى منذ زمن طويل بأن ما من شيء يمكن أن يعيد جنوب افريقيا الى رشدها ، سوى فرض جزاءات الزامية شاملة عليها " (A/40/PV.11 ، ص ٦١)

لقد انقضى زمن التدابير الجزئية أو الوقتية . ان النداءات والمناشدات التي لا تحصى والتحذيرات والادانات العديدة والجهود المختلفة التي بذلت من أجل الحوار البناء باءت كلها بالفشل . وما نحتاجه الآن بصورة ملحة اغتنام الفرصة والمضي قدما في تصميمنا من أجل وضع الثقل الكامل للأمم المتحدة وسلطتها وراء النضال الذى يخوضه الشعب المقهور في جنوب أفريقيا ، وأن نقيم الشعور بالحاجة الى تطبيق جزاءات اقتصادية لها مدلولها على أساس تسليم الرأى العام العالمي بها وخاصة في بعض البلدان الغربية .

ومن ثم يتعين انتهاج استراتيجية متضافرة وشاملة من خلال الاستناد بعزم على احكام الفصل السابع من الميثاق . وفي الوقت نفسه ، ينبغي أن نكثف الحملة الدولية ، كيما تقوم كل الدول بقطع كل علاقاتها مع النظام العنصرى . ويجب أن نعزز الحظر المفروض على الأسلحة طبقا لتقرير لجنة مجلس الأمن التي شكلت بموجب القرار ٤٢١ (١٩٧٧) ، وكذلك الحظر النفطي ، بما في ذلك الحظر على جميع الامدادات الاستراتيجية والمعدات ذات الاستعمال المزدوج . ويجب أن نسعى معا بشكل نشط لتطبيق المزيد من التدابير الطوعية للمقاطعة أو الحظر ضد جنوب افريقيا مع ضمان الالتزام الدقيق بالتدابير القائمة . ويجب تعبئة الجهود من أجل زيادة الدعم الفعلي لنضال الشعب المقهور في جنوب افريقيا تحت قيادة حركات تحرره الوطني . وفي هذا الخصوص أيضا ، يجب تقديم مزيد من المساعدة الى دول خط المواجهة التي تقوم بدور لا غنى عنه في النضال .

لقد ناضلت افريقيا دون هوادة لأكثر من قرن من أجل تحرير نفسها من السيطرة الاستعمارية والعنصرية . لقد كان الكفاح كفاحا طويلا ومريرا في أغلب الأحيان ، ولكن اليوم حرر نحو ٥٠٠ مليون من سكان القارة أنفسهم من الحكم الأجنبي . بيد أن كفاح افريقيا لن يتوقف ما دام شعبا ناميبيا وجنوب افريقيا ما زالا خاضعين لحكم الاقلية الاستعمارية والعنصرية . ولن تشعر أية دولة افريقية بأنها آمنة على استقلالها طالما ظلت

Digitized by UNOG Library

تلك الآفة باقيـة . ومن ثم ، يعتبر النضال من أجل استقلال ناميبيا واقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصري في جنوب افريقيا جزءا من النضال الأوسع لتحرير قارة افريقيا بأكملهـا ونيـل الحرية الافريقية كاملـة .

والواقع أن هذا كفاح تخوضه البشرية بأكملها للقضاء على الاستعمار والفصـل العنصري ، وهما أبشع اشكال الاستغلال والاذلال للانسان .

ونحن على اقتناع راسخ بأن شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا سيستعيدان عما قريـب حقهما المشروع في الحرية والعدل ، والسؤال هو ما اذا كان ذلك سيتحقق عـن طريـق عمل ينبني على حكمة جماعية وبصيرة صائبة واحساس بالعدالة ، أو في اعقاب المزيـد مـن الاضطرابات واراقة الدماء والمواجهة بصورة أشد حدة . ما من شك أن فرصـة الخيـار الرشيد بين هذين البديلين آخذة في التسرب من ايدينا بصورة سريعة .

Digitized by UNOG Library

السيد فيليب (لكسمبرغ) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان الدول العشر الاعضاء في الاتحاد الاوروبي واسبانيا والبرتغال التي يشرفني ان اتكلم اليوم بالنيابة عنها ، قد ادانت بشكل مستمر ، ودون لبس ، ومن غير تحفظ ، نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا . فالفصل العنصري يحرم غالبية الشعب في جنوب افريقيا من حرية التعبير ويمنعها من المشاركة في الحياة السياسية وفي حكومة بلدها .

والفصل العنصري ، كنظام مؤسسي لدولة عنصرية ، يعتبر اهانة لكرامة الذين يعانون منه وانتهاكا صارخا لحقوق الانسان وحرياته الأساسية المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان لصالح الجميع دون استثناء . وتقابل جهود السكان غير البيض لوضع حد لهذه الممارسات غير المقبولة والغاء النظام الحالي ، بالمقاومة من جانب السلطات في جنوب افريقيا ، مما أدى الى تصاعد اعمال العنف والقمع التي وصلت في الشهور الأخيرة الى ذرى جديدة .

وفي هذا الصدد ، من المؤسف بصورة خاصة ان بريتوريا رفضت الاستماع الى النداءات التي وجهت اليها من جميع انحاء العالم بما في ذلك الدول العشر الأعضاء في الاتحاد الأوروبي واسبانيا والبرتغال لاستعمال الرأفة مع بنجامين مولداى . وأعمال العنف التي حدثت بعد ذلك في جوهانسبرغ في جو من المظاهرات وأعمال الشغب تؤكد ذلك ، مع الأسف .

ان الدول العشر واسبانيا والبرتغال تود ان تذكر بان هدفها ، ببساطة تامة القضاء على الفصل العنصري . هذا النظام يجب القضاء عليه . لقد طالبنا منذ سنوات بصورة جماعية ، وفرديا ، باجراء تغييرات دستورية حتى لا يصبح العنف جزءا من الحياة اليومية في جنوب افريقيا . وقد أكدت الاحداث الخطيرة التي جرت في الشهور الماضية ان قلقنا كان له ما يبرره . واذا ما ارادت سلطات بريتوريا تجنب وقوع اشتعال عام للحالة وجب عليها أن تجرى باسرع ما يمكن اصلاحات دستورية تؤدى الى الالغاء الحقيقي للفصل العنصري ، ومنح الحقوق السياسية والمدنية لجميع السكان .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا السياق ، تطالب الدول العشر واسبانيا والبرتغال حكومة جنوب افريقيا ان تترجم اعلانات النوايا التي اصدرتها مؤخرا الى تدابير ملموسة فهناك الآن اعداد متزايدة من الاصوات داخل مجتمع البيض ترتفع مطالبة بتفكيك نظام التمييز العنصرى . وترى الدول العشر واسبانيا والبرتغال ان المطلب الاساسي هو البدء في حوار بين حكومة جنوب افريقيا الحالية والممثلين الحقيقيين لمجتمع غير البيض .

ومن المؤسف ان حكومة جنوب افريقيا ظلت ترفض هذه المطالب المشروعة ، وقد أبدت تعنتها باعلان حالة الطوارئ في مختلف المناطق وشن موجة من القمع راح ضحيتها في عام واحد مئات من الأفراد .

ان الدول العشر واسبانيا والبرتغال تدين استخدام العنف مهما كان مصدره وفي جنوب افريقيا يكمن العنف في نظام الفصل العنصرى ويؤثر بصورة خاصة على السكان السود .

ان الدول العشر واسبانيا والبرتغال تؤكد من جديد اقتناعها بأن الحل السياسي السلمي وحده هو الكفيل بخلق مناخ من الاستقرار ، وضمان الرفاهية لجميع سكان ذلك البلد . ويجب ان توجه جهود المجتمع الدولي الى تحقيق هذا الهدف ، ولذا فانه من الضرورى ان تظل قنوات الاتصال مفتوحة مع جنوب افريقيا . وفيما يخص الدول العشر واسبانيا والبرتغال سنواصل ممارسة الضغط على حكومة ذلك البلد لتعزيز عملية التحول السلمي في جنوب افريقيا .

لقد كان اعلان حالة الطوارئ بداية تدهور خطير خطورة خاصة للحالة في جنوب افريقيا ، وقد طالبت الدول العشر واسبانيا والبرتغال برفع حالة الطوارئ فورا ، وعملا مع المشاركة في تحقيق هذا الهدف والقضاء على الفصل العنصرى ، قررت الدول العشر واسبانيا والبرتغال ان ترسل الى جنوب افريقيا وزراء خارجية لكسمبرغ وهولندا وايطاليا وأحد أعضاء المجلس الاوروبي لابقاف حكومة جنوب افريقيا على نظرتهم الى التطورات الخطيرة التي جرت في ذلك البلد ، وقد أكدت الرسالة التي حملها ذلك الوفد ،

Digitized by UNOG Library

بحزم بالغ ، على ضرورة الاسراع ببدء حوار بين حكومة جنوب افريقيا . والممثلين الحقيقيين لاغلبية السكان .

ونظرا لأن أى حوار يتطلب قدرا أدنى من الثقة ، طالب ممثلو الاتحاد الأوروبي جنوب افريقيا بارساء اساس تلك الثقة بالافراج فورا ودون شروط عن السيد نلسون مانديلا والسجناء السياسيين الآخرين بما في ذلك المحتجزين في ظل حالة الطوارئ ، ووضع حد لاعمال الاحتجاز دون محاكمة والعدول عن نقل السكان بالقوة والغاء القوانين التمييزية. ومن الواضح للاتحاد الأوروبي أن الحوار يجب أن يؤدى الى القضاء السريع والكامل على نظام الفصل العنصرى اللاانساني .

وحتى تعترف جنوب افريقيا بهذه الضرورة يجب على المجتمع الدولي أن يواصل الضغط على جنوب افريقيا لارغامها على السير في ذلك الطريق . وقد قررت الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي واسبانيا والبرتغال ان تستخدم ثقلها الجماعي لتحقيق ذلك الهدف وبالتالي اعتمدت في ١٠ ايلول/سبتمبر في لكسمبرغ ، التدابير التالية التي يجرى تنفيذها الآن : فرض حظر يراقب بدقة على استيراد الأسلحة والمعدات شبه العسكرية من جمهورية جنوب افريقيا ، ورفض كافة أشكال التعاون في المجال العسكرى مع جنوب افريقيا ، واستدعاء الملحقين العسكريين من جمهورية جنوب افريقيا ورفض قبول وثائق التفويض الخاصة بالملحقين العسكريين لحكومة جنوب افريقيا ، وعدم تشجيع الاتفاقات الثقافية والعلمية الا في الحالات التي تساهم فيها تلك الاتفاقات في القضاء على الفصل العنصرى أو تلك التي لا تؤدى الى تأييد ذلك النظام ، ووقف الاتصالات الرسمية والاتفاقات الدولية في ميدان الرياضة وميدان الأمن ، ووقف تصدير البترول الى جمهورية جنوب افريقيا ، والغاء تصدير المعدات الحساسة اللازمة للجيش والشرطة في جنوب افريقيا ، وفرض حظر على أى تعاون جديد في الميدان النووى .

ولم يكتف الاتحاد الأوروبي باتخاذ تدابير تقييدية ، بل سيعمل على تكثيف الصلات مع مجتمع غير البيض في المجالات السياسية والنقابية والثقافية والعلمية والرياضية

Digitized by UNOG Library

وفي مجال الادارة . وفي هذا الصدد أود أن أشير ، مرة أخرى ، الى الاتصالات المختلفة التي أجرتها البعثة الوزارية مع ممثلي مجتمع غير البيض بما في ذلك الشخصيات البارزة في الكنيسة هناك ، أثناء الزيارة الأخيرة لجنوب افريقيا . وبالاضافة الى ذلك ، التقى وزير خارجية لكسمبرغ ، بممثلي المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، من لكسمبرغ .

وقد أتخذ الاتحاد الأوروبي بالاضافة الى ذلك تدابير لتقديم التأييد الفعال للمنظمات المناهضة للفصل العنصري التي لا تستخدم العنف وسوف تنفذ برامج للمساعدة في ميدان التعليم للسكان غير البيض .

Digitized by UNOG Library

وقد وضع برنامج لمساعدة البلدان الأعضاء في مؤتمر التعاون الانمائي للجنوب الافريقي وبلدان خط المواجهة . ومن الملائم أن نذكر في هذا المقام أن الاتحاد الأوروبي قد خصص على مدى عدة سنوات وحتى الآن مساعدة مالية كبيرة لضحايا الفصل العنصري ، ولبلدان مؤتمر التعاون الانمائي للجنوب الافريقي . وقد تلقت الأخيرة ، بين أمور أخرى ، المساعدة الانمائية في اطار اتفاقية لومي الثانية والمساعدة الغذائية . وهكذا حصلت هذه الدول خلال السنوات الأخيرة على ما يقرب من بليون دولار في السنة في ظل التعاون مع الاتحاد الأوروبي والتعاون الثنائي مع دوله الأعضاء . وبالمثل ، سوف تستمر تلك المساعدة المالية بمجرد أن يبدأ سريان اتفاقية لومي الثالثة بين الاتحاد الأوروبي وبلدان المجموعة الافريقية وبلدان الكاريبي والمحيط الهادئ في بداية السنة المقبلة .

وستواصل الدول العشر ، واسبانيا والبرتغال ، متابعتها عن كثب للتطورات في جنوب افريقيا . ولا تزال مسألة اعتماد تدابير أخرى ، بما فيها الجزاءات ، على جدول أعمالها .

ان التزامنا بتعزيز العدالة والسلم وحماية الانسان في جنوب افريقيا ليس وليد التدهور الأخير في الحالة في ذلك البلد ، كما يتضح من التنفيذ الصارم لقرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) منذ اعتماده . وبالمثل ، اعتمد الاتحاد الأوروبي منذ ١٩٧٧ مدونة سلوك للشركات التي لها فروع أو مكاتب أو ممثلين في جنوب افريقيا ، مما يبين تصميمنا على ترجمة مبادئنا وقناعتنا الى حقائق واقعة .

وتحدد تلك المدونة الأهداف والوسائل التي تستطيع الشركات عن طريقها أن تساهم في عملية القضاء على الفصل العنصري ، وترمي الى تعزيز تطوير ضوني لظروف حياة أكبر عدد ممكن من العمال الأفارقة وظروف عملهم ، والقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري أو الآثار الأخرى لنظام الفصل العنصري على مستوى الشركات .

وتؤكد المدونة بصفة خاصة على الحقوق النقابية والتدريب والتعليم .

وبالرغم من الدور الذي لعبته هذه المدونة بالفعل في تعزيز الظروف الاجتماعية للعمال الأفارقة فيما يتعلق بالأجور ، والعلاقات فيما بين الأجناس ، والتدريب ، وعدم

Digitized by UNOG Library

التمييز بصفة عامة ، قررنا أخيرا زيادة تعزيز أحكامها ، بالنظر الى التطورات التي وقعت في التشريعات الاجتماعية في جنوب افريقيا منذ ١٩٧٧ .

وسوف تواصل دول الاتحاد الاوروبي العشر واسبانيا والبرتغال تقديم مساعدتها الى المجتمع الدولي بأسره بغية العمل بحزم على اقامة مجتمع حر وديمقراطي في جنوب افريقيا ، خلو من القهر العنصرى .

ليس هناك وقت نضيّعه ، لأنه كلما تباطأت حكومة جنوب افريقيا في منح أغلبية مواطنيها حق المشاركة في حكم بلدهم ، بات من الصعب تحقيق التغيير بالوسائل السلمية .

السيد بارنت (جامايكا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد فرغنا أخيرا من مراسم الاحتفال بالذكرى الأربعين للأمم المتحدة . وسوف تسجل سنة ١٩٨٦ أيضا مرور أربعين عاما منذ بدأت الجمعية العامة النظر في مشكلة العنصرية في جنوب افريقيا . فهل سنتمكن في عام ١٩٨٦ ، من أن نحتفل ببتر أوصال نظام الفصل العنصرى ؟

خلال الأسابيع الأربعة الماضية ، ذكّرنا بالانجازات الملحوظة لهذه المنظمة . وكان هناك تأكيد ، بصفة خاصة ، على السلم والأمن الدوليين ، وحقوق الانسان والحريات الأساسية ، وتصفية الاستعمار ، والجهود التي تبذل لتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادى لجميع الشعوب .

لقد تحقق الكثير نعم ، لكن سياسات الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا لا تزال قائمة .

وقد لاحظ أمين عام الأمم المتحدة في تقريره عن أعمال المنظمة لعام ١٩٨٥ ، أن التمييز العنصرى يشكل أخطر السموم الاجتماعية والسياسية ، التي لا يجب أن يكون لها وجود بأى شكل في مجتمعنا . ولاحظ أيضا أنه في حالة خاصة ومتطرفة ، هي سياسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، أوجد عدم الرغبة في اتخاذ التدابير العلاجية المواتية حالة عنيفة ومنذرة بعواقب وخيمة تولاها مؤخرا مجلس الأمن بنفسه . وأعرب أيضا عن الأمل في أنه ما زال بالوسع ، حتى في هذه الساعة المتأخرة ، اتخاذ الخطوات واجراء الاتصالات اللازمة لتفادى ما هو أسوأ من ذلك .

Digitized by UNOG Library

ومن المفيد أن نذكّر أنفسنا بأن البيض في جنوب افريقيا يشاطرون في الفرضيات العنصرية التي تسود بين البيض في كل مكان في النصف الأول من القرن العشرين وبعده. وقد قال اللورد ميلنر في حوالي ١٩٠٥ ، وكان يشغل منصب المندوب السامي البريطاني وحاكم الأقاليم المنهزمة في جنوب افريقيا ، بوضوح تام :

" ان المساواة السياسية بين البيض والسود مستحيلة . ينبغي أن يحكم الرجل الأبيض ، لأنه أرفع بكثير ، بخطوات كثيرة من الرجل الأسود " .

لم تقض عملية تصفية الاستعمار تماما على تلك الفرضية . ونحن مدينون لها ، ولو جزئيا بالأقل ، بما تلقاه من مقاومة التدابير الأشد صرامة التي يريد المجتمع الدولي اتخاذها ضد نظام الفصل العنصري بجنوب افريقيا .

فالفصل العنصري يقوم على اسطورة التفوق العرقي - وبل وأكثر من ذلك . وقبل الحرب العالمية الثانية بدا كما لو كان لويس بوتها وبان سمطس ، وجيمس هرتزوغ قد افتقروا الى مناهج شاملة دقيقة لمسألتهم العنصرية ، الا أن سياساتهم المشتتة توحدت في أهدافها : توفير العمالة السوداء الرخيصة للبيض ، وتأمين السيطرة السياسية والاقتصادية الدائمة لهم على السود ، وتحديد معازل يحتجز فيها الأفارقة الذين لا يحتاج البيض اليهم كيد عاملة .

وقد كتب البروفيسور كرونجي في عام ١٩٤٥ - وهو من جنوب افريقيا - :

" ان السياسة العنصرية التي ينبغي أن ننتهجها نحن كأفريكان ينبغي أن تكون موجهة صوب الحفاظ على التنوع العنصري والثقافي . وهذا يرجع الى أنها ارادة الله ، وكذلك لأنه بفضل المعرفة المتاحة لنا يمكن أن نبررها على أسس علمية . . . وكلما استطعنا أن نطبق سياسة الفصل العنصري بانتظام ، زادت كفالتنا لنقاء دمائنا ، وتأكدنا من بقاء العنصر الأوروبي دون أي تخفيف . . . ان الفصل العنصري الكامل . . . هو أكثر التطبيقات انتظاما لفكرة الفصل العنصري لدى الأفريكان .

هذه هي الأسس التي قام عليها نظام الفصل العنصري الذي شيده مالان وفير فورد ، وفورستر ، وبوتها .

Digitized by UNOG Library

وبالتالي ، فاننا ، في حين نتمسك تمسكا تاما بالآمال التي أعرب عنها أميننا العام ، نخشى أن يكون الأسوأ هو الموشك على الوقوع بالفعل . ففي تصديه للمقاومة الجماهيرية والمعارضة الواسعة لسياسات الفصل العنصرى لجأ نظام بريتوريا الى أكثر التكتيكات عنفا وقمعا ضد قوى المقاومة الداخلية .

لقد استمعنا خلال الـ ١٤ شهرا الماضية الى تقارير لوسائط الاعلام تبين أن زهاء ٧٦٠ شخصا قتلوا ، بما في ذلك النساء والأطفال الأبرياء ، وأن آلافا آخرين تعرضوا للاعتقال والاحتجاز والسجن بما في ذلك زعماء قوى المعارضة الرئيسية . ومع كل يوم يمر ، نشهد ونسمع عن وقوع حوادث اطلاق النار والقتل ، حيث تتسع دائرة دورة العنف لتشمل المزيد من مدن جنوب افريقيا .

وفي مواجهة الهجمات المتزايدة على هيكل نظام الفصل العنصرى لا يزال نظام بريتوريا على عناده وشكاسته ، متحديا بصفاقة نداءات ومطالبات المجتمع الدولي . وليس أدل على ذلك من عدم اكتراثه الفظ لالتماسات قادة المجتمع الدولي ، بما فيهم أميننا العام ورئيس الجمعية العامة ، وتنفيذه حكم الاعدام في بنيامين مولواسي . كما تجاهل نظام بريتوريا أيضا النداءات المطالبة بالافراج الفورى عن نيلسون مانديلا وقادة المعارضة الآخرين الذين زج بهم في السجن لا لسبب الا معارضتهم الصامدة لنظام الفصل العنصرى .

واليوم ، ألهمنا الخطاب الرائع الذى ألقاه ابن افريقيا البار الأسقف دزموند توتو الذى نرحب به ترحيبا صادقا في الجمعية العامة . فوجوده بيننا شرف لنا ، **وهو شاهد حي على أنه ، بالرغم من معاناة المناضلين المواسل من أجل الحرية ، لا تزال روحهم التي لا تهزم قوية .**

وقد قال رئيس وزراء جامايكا الرايت اونرابل ادوارد سيافا في بيانه في الدورة التذكارية للجمعية العامة ضمن جملة أمور :

" ان الضمير الجماعي للعالم قد أعرب منذ وقت طويل عن استنكاره بل **واستيشاطه** لنظام الفصل العنصرى الذى تنتهجه جنوب افريقيا . ان صيحة الحرية من أجل تحرير ذلك البلد لم تذهب هباء . لقد طالبت البلدان النامية وأمم أخرى غيرها بصوت عال باتخاذ اجراء ملموس . والآن ، أصبح سكان جنوب افريقيا السود -

Digitized by UNOG Library

الذين أهانهم وحط من قدرهم على مر عقود نظام كان من الواضح أنه لا يتأثر بالهجوم الكلامي - يمسكون زمام أمورهم بأيديهم ، وهم يهاجمون قلعة الفصل العنصري بأجسادهم وأجساد أطفالهم ، الذين لا يتجاوز بعضهم من العمر سنوات قليلة " . (A/40/PV.34 ، ص ٤١) .

وفي حين تقوم بريتوريا بتصعيد أعمال القمع في الداخل ، تقوم أيضا بتكثيف عدوانها المسلح ، دون استفزاز ، على البلدان المجاورة في المنطقة . وخلال هذا العام وحده قامت باعتداءات عسكرية على بوتسوانا ، وقامت حتى الآن بثلاث غارات عسكرية على اقليم أنغولا وقعت الغارتان الأخيرتان منها ، بتعاقب سريع ، في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ .

فماذا كان رد فعل المجتمع الدولي ؟ في حين نلاحظ أنه كانت هناك علامات مشجعة وتصرف أكثر كياسة من جانب البلدان الغربية ، بتطبيق عقوبات اقتصادية محدودة وانتقائية على بريتوريا ، نرى أن رد فعل المجتمع الدولي ازاء تحدي جنوب افريقيا وعدوانها قد ظل متسما بالخشية وتميعا أكثر مما يجب . ونخشى أن يكون هذا الافتقار الى العمل الحاسم هو بالذات ما شجع نظام بريتوريا حتى الآن على الاستمرار في تعنته ازاء مطالبة المجتمع الدولي له بوضع حد فوري ونهائي للفصل العنصري . وبالاضافة الى ذلك ، قاوم نظام بريتوريا بعناد المطالب الداعية الى اقامة نظام حكم حقيقي وديمقراطي في ذلك البلد ينبني على حكم الأغلبية والحقوق المتكافئة لجميع المواطنين .

منذ مطلع عام ١٩٨٥ ، اجتمع مجلس الأمن في دورات عاجلة سبع مرات للنظر في عواقب أعمال ارتكبتها جنوب افريقيا في المنطقة . وفي كل مرة ، اتخذ المجلس قرارات بادانة نظام بريتوريا لما ارتكبته من أعمال القمع داخليا ، كما طالبها بالامتناع عن القيام بأعمال العدوان ، دون استفزاز ، على دول خط المواجهة .

هناك الآن حاجة حقيقية ، بالنظر الى الحالة القائمة في جنوب افريقيا ، لاتخاذ المزيد من الاجراءات العاجلة الفعالة من قبل المجتمع الدولي حتى يتسنى منع المزيد من اراقة الدماء وتفادي امكانية وقوع انفجار عنصري سافر في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

ولقد سبق أن أعربت جامايكا عن تأييدها الحازم لفرض عقوبات اقتصادية الزامية على جنوب افريقيا ، وفي حالة عدم فعالية هذه التدابير ، تطبيق العقوبات الشاملة بمقتضى الفصل السابع من الميثاق .

في اجتماع القمة الذى عقد مؤخرا في ناسو ، اتخذ قادة الكومنولث مجموعة توفيقية من التدابير الاقتصادية الانتقائية ضد جنوب افريقيا . كما حذر قادة الكومنولث أيضا ، تحذيرا واضحا ، بأنه ما لم يتخذ اجراء له مغزاه لانهاء حالة الطوارئ القائمة وتفكيك نظام الفصل العنصرى واطلاق الحرية السياسية في ذلك البلد ، سينظرون في اتخاذ اجراء آخر في نهاية فترة ستة أشهر . والمطلوب الآن التنسيق الوثيق لجهود المجتمع الدولي لكفالة التطبيق الحازم لمجموعة كاملة من التدابير .

وبالاضافة الى تطبيق العقوبات الاقتصادية ، ترى جامايكا أنه بات لزاما على المجتمع الدولي أيضا أن يعزز المقاطعة الثقافية والرياضية ضد جنوب افريقيا .

ان رئيس اللجنة المخصصة المعنية بصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في مجال الألعاب الرياضية قد قدم تقريره الذى يتضمن الصياغة النهائية لمشروع الاتفاقية التي عرضها على الجمعية العامة لاعتمادها في الدورة الأربعين ، وجامايكا ، بوصفها مقررا لفريق العمل المنبثق عن اللجنة المخصصة الموكولة اليها مسؤولية صياغة الاتفاقية ، قد شاركت بفعالية في أعمال اللجنة . ومتروك الآن للجمعية العامة في مجموعها البت في مشروع الاتفاقية التي سيساعد اقرارها على الاسهام اسهاما فعالا في ممارسة المزيد من الضغط على جنوب افريقيا .

ان العملية الأليمة للتحرر الوطني في جنوب افريقيا قد دخلت الآن طورها النهائي . فابتداء من شاربفيل في عام ١٩٦٠ الى سويتو في عام ١٩٧٦ الى "كروس رودز" في عام ١٩٨٥ ، دخلت عملية التحرر الوطني في جنوب افريقيا الآن مرحلة اتسع فيها بشكل ملحوظ مستوى المقاومة الجماهيرية واشتدت كثافتها بحيث شملت بالفعل كل مدينة وكل قرية على طول جنوب افريقيا وعرضها . فنظام الفصل العنصرى الذى جرّد من كل اعتبار محكوم عليه بالفناء .

Digitized by UNOG Library

وسوف تواصل جامايكا موقفها الحازم الذى لا يحيد في الافصاح عن مناهضتها لذلك النظام الشرير ومساعدة الحملة الدولية من أجل التخلص الكامل من نظام الفصل العنصرى والعنصرية .

بيد أننا نسلم بأن ازالة الفصل العنصرى في حد ذاتها لن تعني تلقائيا نهاية ممارسة التمييز العنصرى . ان القضاء النهائي على هذا النظام البغيض اللاانساني سوف تكون نصرا مؤزرا . لكننا لا يجب أن نسمح بوقوع أية أخطاء يمكن من خلالها ان نعتبر ازالة مفاهيم التفوق العنصرى أمرا مفروغا منه ، فسوف يستمر الكفاح من أجل كفالة الاحترام العالمي لحقوق الانسان وحريته الأساسية لجميع الشعوب دون تمييز بسبب الجنس أو اللون أو المعتقد أو الأصل الوطني أو العرقي .

Digitized by UNOG Library

السيد اديبنيجي (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تبدأ مناقشة سياسات الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا هذا العام في ظل ظروف خاصة للغاية . فالشعوب المقهورة في جنوب افريقيا ، بعد أن عانت بصبر من اذلال الفصل العنصرى الذى فرضته عليها أشد الاجهزة الحكومية ممارسة للقمع في تاريخ العالم ، تخوض الآن غمار مقاومة عنيدة ، لا يمكن حتى لأكثر استخدامات القوات المسلحة وحشية أن توهن من عزمها . ان السكان السود في جنوب افريقيا يبعثون الينا باشارات لا تخطئها الأذن على العد التنازلي لوقوع حمام الدم الذى تنبأ به متكلمون كثيرون في هذه الجمعية . وحتى الآن ، انحصرت التضحيات بين السود من السكان ، فهم الذين يقتلون يوميا عندما يحتجون سلميا . واطفالهم ، الذين لا تتجاوز أعمارهم السادسة ، في أغلب الأحيان ، هم الذين تطلق عليهم النار الشرطة التواقة لاطلاق النار . ولكن لا تدعونا نفترض أن الخسارة في الارواح البريئة ستظل الى ما لا نهاية من جانب واحد . فالذين يضيّق الخناق عليهم لابد أن يقاتلوا دفاعا عن النفس . وعاجلا ، وليس آجلا ، سوف يبدأ وقوع الخسائر في صفوف البيض باعداد كبيرة . وعندئذ ، ربما تحرك ضمير العالم الغربي ، وعندئذ ربما سمح للامم المتحدة أن تتخذ التدبير الفعال الوحيد المتبقي أمامها لوضع حد سريع للفصل العنصرى . فهل يجب علينا أن ننتظر حتى تقع هذه الكارثة ؟

ان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التي قدم مقررها تقريرها السنوى بكفاءة عالية ، قد عملت كآلية انذار مبكر للامم المتحدة بشأن الحالة في جنوب افريقيا ، فاسترعى تقريرها الأخير الانتباه الى حالة متأزمة اذا لم تعالج معالجة فعالة وسريعة سوف تؤدى بالتأكيد الى حمام دم حذّر منه الكثير من الممثلين . ووقائع الحالة اليوم تتحدث عن نفسها بنفسها .

ففي كل يوم ، ترد التقارير الصحفية والشهادات الفردية واعترافات الاطباء ، الذين لم يعد بوسعهم أن يتحملوا فكريا الانتهاك الآثم للاخلاق الطبية ، فتصور لنا

Digitized by UNOG Library

تليفزيونيا الجحيم الذى صنعه نظام بريتوريا في جنوب افريقيا لغير البيض . ان فظاعة العذاب ومدى ارهاب الدولة الذى ينتهجه نظام بريتوريا لا يمكن أن يغيبا عن بال المجتمع الدولي . وضخامة الاساءات والتنفيذ المنسّق لمخططات بريتوريا الشريرة قد هز حتى أكبر المتعاونين الغربيين مع جنوب افريقيا . فقد أطلق النظام العنصرى العنان فجأة لقوات الجيش والشرطة لتنقض على غالبية السكان في ذلك البلد ، وشرع في الاحتجازات الجماعية والاعتقالات وأعمال القتل والذبح واجاز تشكيل فرق الاعدام الرسمية . وقد بات الاحصاء اليومي للموتى من غير البيض ، السود على وجه الخصوص ، من طقوس الحياة اليومية في جنوب افريقيا .

هذه الحقائق ليست خافية على أحد منا . وقد وثقت في تقرير اللجنة الخاصة الذى يبعث على الشعور بالألم . وفي حين ينوه وفدى بجهود اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى للابقاء على المعارضة الدولية التي لا رجعة فيها للفصل العنصرى ، لا بد أن نشدد على أنه لا يزال يتعين فعل الكثير .

ويرى وفدى أن الوقت قد حان للقيام بعمل ايجابي وفعال وحاسم ، فهذا هو الوقت الذى ينبغي أن تقترن فيه الادانة باللسان للفصل العنصرى بتدابير قوية وفعالة ضد نظام جنوب افريقيا العنصرى . اننا نرحب بالاجراءات التي تقوم بها الحكومات فرادى ضد جنوب افريقيا ، ولكن علينا أن نتذكر أيضا أن الجمعية العامة في دورتها الثلاثين أعلنت :

" ان على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي مسؤولية خاصة تجاه شعب افريقيا الجنوبية المضطهد وحركاته التحريرية ، وتجاه الاشخاص المسجونين والمفروض عليهم قيود والمنفيين بسبب كفاحهم ضد الفصل العنصرى" . (القرار ٣٤١١ (د-٣٠) ، الفقرة ١) .

ولذلك ، توصي حكومتي بشدة ، في هذا الصدد ، أن تؤكد الأمم المتحدة عزمها على تكريس الاهتمام المتزايد والموارد الضرورية للقيام بجهود دولية متضافرة ،

Digitized by UNOG Library

بالتعاون الوثيق مع منظمة الوحدة الافريقية ، للاسراع في القضاء على الفصل العنصري .

ولذلك نؤيد تأييدا قويا النتائج والتوصيات الواردة في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري . ونؤيد برنامج عمل اللجنة لعام ١٩٨٦ لاننا نؤمن أن هذا لن يساعد فقط على الابقاء على الزخم الدولي الحالي ضد الفصل العنصري ، بل وسيمكن أيضا من تعبئة وتكثيف المعارضة ضد الفصل العنصري . وسوف تساعد حكومة نيجيريا مساعدة نشطة في عمل اللجنة الخاصة في هذا الصدد وتواصل تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي والمادي والمعنوي المباشر لجميع المكافحين ضد نظام الفصل العنصري الوحشي .

في قرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) فرضت الأمم المتحدة حظرا على شحن الأسلحة الى جنوب افريقيا . ولكن ، لسوء الحظ ، هناك العديد من التقارير الموثقة التي تبين أن هذا الحظر قد انتهكته ، دون عقاب ، بعض الشركات عبر الوطنية وبعض الافراد في البلدان الغربية . ولا بد أن يكون من الواضح لهذه الشركات وهؤلاء الافراد أن سعيهم وراء الارباح الكبيرة قد زاد اعداد الموتى ومواكب الجنازات في جنوب افريقيا . ولا بد أن يكون واضحا لهذه الشركات عبر الوطنية وحكوماتها أن النسبة المئوية التي تجنيها من بيع الأسلحة ، تحديا لقرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) ، مترابط ترابطا مباشرا بالدماء التي تنزف من الذين يموتون ومن الذين يقتلهم يوميا عملاء النظام الارهابي في جنوب افريقيا . ويود وفد نيجيريا أن يشدد على أهمية فرض حظر شامل وفعال على بيع وتصدير وشراء أي نوع من أنواع الاسلحة من نظام بريتوريا العنصري .

وبصورة مماثلة ، فان الحظر على تصدير النفط الى جنوب افريقيا جدير بالتنفيذ الفعال والدقيق والرقابة . فالنفط ذو أهمية حيوية بالنسبة لبقاء جنوب افريقيا اقتصاديا . ويتجلى ذلك في المدى الذي ذهب اليه نظام بريتوريا في وضع ترتيبات مبادلات النفط

Digitized by UNOG Library

وتزوير المعلومات بشأن حركة ناقلات النفط . لذلك ، نأمل أن يجرى التشديد على تنفيذ حظر النفط والتقيد به ، وسد الثغرات الموجودة فيه .

ولا بد أن نعيد الى الاذهان أن الجمعية العامة ، في قرارها المتخذ في عام ١٩٨٠ ، دعت الى مقاطعة جنوب افريقيا في مجال الثقافة والالعاب الرياضية ، طالما ظل الفصل العنصرى سائدا في ذلك البلد . ويلاحظ وفدى مع التقدير أن اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية قد أتمت عملها وقدمت مشروع اتفاقية الى الجمعية العامة لاعتماده . وسنؤيد اعتماد مشروع الاتفاقية ونحث جميع الدول الاعضاء على الاشتراك في اعتماده . ونناشد أيضا جميع الدول الأعضاء سرعة التوقيع والتصديق على الاتفاقية التي نعتقد أنها سوف تسهم مساهمة كبيرة في عزل نظام جنوب افريقيا .

ويجب أن تترابط فعالية جميع هذه الاجراءات ضد جنوب افريقيا العنصرية ترابطا متماسكا ومنطقيا بتوقيع جزاءات اقتصادية شاملة والزامية عليها . ولا نعتزم هنا تفنيد الموقف الهزلي القائم على النفاق الذى تتخذه بعض البلدان الغربية بحجة أن هذه الجزاءات لن تكون فعالة ولن تلحق الا المزيد من الضرر بالسود في جنوب افريقيا ودول خط المواجهة والدول الاخرى المجاورة .

Digitized by UNOG Library

لقد أعلن موقفنا من هذه المسألة في مناسبات عديدة ، لكنه يجدر تكراره . ان فرض جزاءات شاملة والزامية على جنوب افريقيا يمكن أن يكون فعّالا . فجنوب افريقيا بوصفها بلدا ذا اقتصاد شديد التبعية توظّف فيه نسبة مئوية مرتفعة من الاستثمارات الأجنبية ، يمكن أن تؤثر فيه الجزاءات . وقد تعاني بالفعل دول المواجهة وغيرها من الدول المجاورة نتيجة لفرض الجزاءات غير أنها قد أعلنت بصورة جماعية وفردية استعدادها لتحمل أية آثار معاكسة تنجم عن توقيع جزاءات تستهدف القضاء على الفصل العنصرى . ونظرا لارتفاع مستوى التطور الرأسمالي لاقتصاد جنوب افريقيا فان النسبة المئوية للسكان الأصليين العاملين في اقتصاد السوق لا تكاد تذكر . ومن ثم ، فان أية معاناة قد يتحملونها نتيجة لفرض الجزاءات لن تكون أشد وطأة مما يكبدونه من آلام وعبودية في ظل الفصل العنصرى . وعلى أية حال فان من يضحون بأرواحهم ذاتها عن طيب خاطر في الكفاح ضد الفصل العنصرى لا يمكن أن تزعجهم مضايقات اقتصادية مؤقتة .

لنبدد اذن أى لبس بهذا الخصوص . ان شعب جنوب افريقيا لن يحجم عن دفع أى ثمن أو معاناة أو تضحية عملا على استئصال شأفة هذه السياسة اللاانسانية المهينة . ان الذين يعارضون الجزاءات بحجة أنها ستلحق الضرر بالسود في جنوب افريقيا أو الدول المجاورة يقومون ، في رأينا ، بمناورة مفضوحة ، والأجدر بهم أن يكشفوا نواياهم صراحة ويعلنوا السبب الحقيقي لمعارضتهم ، وهو الخوف على استثماراتهم. ويجب عليهم أن يعترفوا صراحة بأن دافع الربح لديهم أقوى من اهتمامهم بأرواح البشر في جنوب افريقيا ، ناهيكم عن اهتمامهم بحقوق الانسان . ولكنهم سيتعين عليهم عندئذ أن يكفوا عن توجيه اصبع الاتهام الى الآخرين على سبيل تسجيل انتصار ما على خصومهم الأيديولوجيين .

ان وفدى يناشد الجمعية العامة أن تطلب من مجلس الأمن مرة أخرى أن ينعقد على وجه السرعة لغرض واحد يتمثل في فرض جزاءات اقتصادية شاملة الزامية على نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ونحن نعتقد ان هذا هو الاسهام الكبير الذى يمكن لمجلس الأمن والأمم المتحدة أن يقدماه الى الكفاح الحازم الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا في الوقت الراهن .

Digitized by UNOG Library

خلال العام الذى انقضى منذ نظرت الجمعية العامة لآخر مرة في هذا البند ، اتخذت اجراءات متسقة ومستمرة تعبر عن المعارضة الصريحة للفصل العنصرى داخل جنوب افريقيا وخارجها سواء بسواء . ففي الداخل قام غير البيض ، لاسيما السود ، بالتظاهر يوميا للاعراب عن اشمئزازهم في آن معا من النظام ومن الاصلاح المزعوم الذى تصور بوتا أنه سيضفي وجها انسانيا على نظام لا انساني . فقد أدان الجميع هذا الاصلاح الدستورى المزعوم الذى أنشئت بمقتضاه مجالس تمثيلية قائمة بذاتها للملونين والهنود ، لكنه استبعد السود من العملية الانتخابية . وقد انضم السكان غير البيض في جنوب افريقيا الى المجتمع الدولي في ادانة هذه المناورة المفضوحة . وقد كشفت الاحتجاجات السلمية التي قامت لتشجب ذلك الاصلاح الطابع الحقيقي للسيد بوتا ، العنصرى المسعور الذى يتنكر في ثياب المصلحين . فقد أرسل الشرطة والجنود المسلحين لمهاجمة العزل من الرجال والنساء والأطفال ، وفرض حالة طوارئ ، وأطلق أيدى قطاع الطرق المسلحين التابعين له لاقتراف جرائم القتل العمد يوميا . وفي غمار هذه الأحداث قتل نحو ٨٠٠ من الرجال والنساء والأطفال . ولما أحرج بوتا على ما يبدو من الصورة التي أعطتها لنظامه الآثم التغطية الاعلامية لتلك الأعمال الوحشية ، بدأ في اتخاذ اجراءات صارمة ضد رجال الصحافة وخاصة الأجانب منهم . ومن الواضح بطبيعة الحال ، انه لن يستطيع اخفاء الحقيقة ، مثلما فشل في قمع سعي شعب جنوب افريقيا الى الحرية .

وفي العام الماضي أيضا ، ازدادت شدة المعارضة الخارجية للفصل العنصرى في كثير من البلدان . فقد تظاهر الرجال والنساء ، سودا وبيضا ، ليسترعوا الانتباه الى لا انسانية نظام الفصل العنصرى ، ويمارسوا في كثير من الأحيان الضغط على حكوماتهم لوقف التعاون مع نظام بريتوريا . وقد سجل واحد من أبرز المنجزات التي نجحت هذه الضغوط في تحقيقها هنا في الولايات المتحدة حيث شنت حملة مثابرة لسحب الاستثمارات والمقاطعة الاقتصادية . ويأمل وفدى أن يخلي الارتباط البنّاء ، الذى لم يحقق نتائج مثمرة الّا لنظام جنوب افريقيا ، المكان للتعاون البنّاء بغية التعجيل بالقضاء على الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

والى أن يتحقق ذلك ، يستمد وفدى العزاء من الموقف الحازم الذى اتخذه من الفصل العنصرى في العام الماضي عدد أكبر من الحكومات كحكومات استراليا ونيوزيلندا وكندا . ومن الواضح أنه لا يزال علينا أن نقطع شوطا طويلا ، ولكن يحدونا الأمل في أن تجد تلك الحكومات ، التي مازالت تعلق آمالها على عقلانية بوتها وتوليها ثقة لا محل لها ، وتمنع مجلس الأمن - بوصفها من الأعضاء الدائمين فيه - من فرض الجزاءات لاسقاط نظامه الذى لا يمثل الشعب ، أنه قد بات متعينا عليها أن تغير موقفها .

وفي هذا الصدد ، أجد لزاما عليّ أن استشهد بمقطعين مؤثرين من الكلمات التي ألقيت في الأسبوع الماضي من فوق هذه المنصة . ففي يوم ٢٣ تشرين الأول / اكتوبر ، قال السيد مولروني رئيس وزراء كندا بشأن موضوع حقوق الانسان ما يلي :

" هناك بلد واحد فقط قد جعل من لون البشرة معيارا لعدم المساواة ومبررا لممارسة القمع . فجنوب افريقيا وحدها هي التي تحدد حقوق الانسان الأساسية للأفراد والجماعات داخل مجتمعها بأسلوب التصنيف المقيت هذا . ان هذا الاحتقار ذا الطابع المؤسسي للعدالة والكرامة يدنس معايير الأخلاق الدولية " . (A/40/PV.47 ، ص ٢٦)

وفي اليوم التالي قال السيد ريغان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية :

" فأى نوع من الناس سنكون بعد ٤٠ سنة من اليوم ؟ وهل لنا أن نجيب بأننا سنكون أحرارا جديرين بالحرية وراسخين في ايماننا بأن الحرية ليست وقفا على قلة مختارة وانما هي حق عالمي لكل أبناء الله " . (A/40/PV.48 ، ص٣)

وما من مكان آخر في العالم علينا جميعا أن نلتزم فيما يخصه بتحويل الرؤية النبيلة النابعة من الاحترام العالمي لحقوق الانسان الى واقع ، أكثر من جنوب افريقيا حيث يعيش أناس لا شك في أنهم هم أيضا من أبناء الله حتى وان كانوا غير بيض .

وختاما اسمحوا لي أن أؤكد مجددا أن كفاح شعب جنوب افريقيا قد ارتفع اليوم الى مستوى جديد . ويتسم ذلك الكفاح - عن جدارة - بأهمية دولية لم يسبق لها

Digitized by UNOG Library

مثيل . ان تحرير جنوب افريقيا لن يخلص العالم من ويلات الفصل العنصرى فحسب ، بل وسيمكن أيضا شعب ناميبيا الذى تضطلع الأمم المتحدة بمسؤولية خاصة عنه من ممارسة تقرير المصير ونيل الاستقلال . وسيمكّن ، بالاضافة الى ذلك ، الدول المجاورة من توطيد استقلالها الذى حققته بتضحيات غالية وبناء اقتصاداتها الوطنية التي تتعرض للتخريب المستمر نتيجة للهجمات التي يشنها عليها نظام الفصل العنصرى . ان استئصال شأفة الفصل العنصرى سيزيل أكبر خطر على السلم والأمن الدوليين في تلك المنطقة من العالم . فما من سبب لعدم الاستقرار الاقليمي في افريقيا أخطر شأنا من الفصل العنصرى . والأمم المتحدة وجميع الدول الأعضاء فيها تتحمل بمسؤولية اتخاذ اجراءات فعّالة وعاجلة للقضاء على هذه السياسة المجحفة . وستقدم نيجيريا ، كعهدها دائما ، دعمها الكامل للجهد الدولي في ذلك السبيل .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٠

Digitized by UNOG Library